

(لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُنْزُورُ وَاعِيَةٌ)

كشف اللثام عن مدعي مقتدي خير الأئام

تأليف

انوار خورشيد

خريج الجامعة المدنية

ووفق المدارس الاسلامية

جمعية أهل السنة لاهور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين :

و بعد : فقد ظهرت طائفة في الهند حين استيلاء الإنجليز عليها،
وادعت هذه الطائفة انها مؤهلة للاجتهد، ونبذت تقليد الأئمة
الأربعة المعروفين واعتبرت التقليد لأحد الأئمة من الشرك ، و
طبقت الآيات القرآنية التي أنزل الله عز وجل في ذم المشركين
لتقليدهم آبائهم على اتباع الأئمة الأربعة ، وقبل وجود الإنجليز
لاوجود لهذه الطائفة على أرض الهند حسب تصريحات علمائها، وان
الإنجليز حاولوا في البداية الصاق تهمة الوهابية بهذه الطائفة إلا أن
زعمائها الفوا الكتب لبراءتهم من الوهابية - ككتاب " ترجمان
وهابية " لصديق حسن خان - وأظهروا فيها أنهم برآء من شيخ
الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ودعوته ، وأكدوا فيها
أن شيخ الإسلام المذكور كان حنبلياً ونحن نرفض جميع أنواع التقليد
ونعتبره شركاً ، وحاولوا اقناع الإنجليز أنه ليس لهم علاقة بالوهابية
لا من قريب ولا من بعيد .

و الفوا الكتب في مثالب شيخ الإسلام ومنها الكتاب المذكور، و
"أنجد العلوم " لمولفه صديق حسن خان ، والذي نال فيه عن شيخ
الإسلام، وأغلظ له القول، وذكر أنه - رحمه الله - كان يبيع دماء

المسلمين ... ، ولم تكتف تلك الطائفة النابتة من أرض الإنجليز على هذا القدر، بل حاولت إثبات الهند أنها "دارالاسلام" ولا يجوز فيها الجهاد ضد الاستعمار، وقد ألف أحد علمائها وهو الشيخ محمد حسين بتالوي كتابا سماه "الاقتصاد في مسائل الجهاد" أثبت فيه أن الهند دارالاسلام في عهد الإنجليز، ولا يجوز القتال معهم .

وقد أظهرت تلك الطائفة ولائها الكامل وحبها اللامحدود للإنجليز، وايدت موافقها بكل صراحة، ونالت بذلك جوائز وأوسمة من قبل الحكومة ، وكانت تلك الطائفة يعتبرها الإنجليز من الوهابين إلا أنها أظهرت للإنجليز عدم انتمائها إليهم ، واقترحت على الإنجليز أن يغيروا اسمها مكافأة لولائها وخدماتها، يقول الشيخ عبد المجيد سوهدروي : " ان الشيخ محمد حسين بتالوي قام بخدمات جليلة عن طريق جريدته "إشاعت السنة" و قد أزيل لقب الوهابية من الدوائر الرسمية والوثائق ، وسميت الجماعة بجماعة أهل الحديث ، وقد قام المذكور بخدمات جليلة للإنجليز، و تلقى منهم الاقطاعية إزاء خدماته " (أهل حديث والإنجليز ص: ٨٧ وسيرت ثنائي ص ٣٧٢) وستأتي أسماء العلماء الذين نالوا من الحكومة الأوسمة و الجوائز لولائهم لها .

هذه الطائفة إلى الآن لم تتمكن من اختيار اسم مختص بها فتقلب كتقلب أبي زيد السروجي، و تسمت نفسها حين تواجد

الانجليز على أرض الهند بأهل الحديث و الآن تسمى نفسها بالسلفية.

و الجدير بالذكر أنها ليست من "أهل الحديث" الطائفة المنصورة فان تلك الطائفة كان الصدق شعارها والتأدب دثارها، أما هذه المعروفة في الهند وباكستان فان الكذب شعارها و الإهانة دثارها . فلايغرنك أيها القاري الكريم تشابه الاسم فيبينهما بعد المشرقين ، ونحن نسميها في الهند وباكستان بـ "غير المقلدين" فان زعمائها وعلمائها يسبون الأئمة ، ويرون التقليد شركا .

وإنهم متاجرون بالدين شوّهوا سمعة مسلمي الهند وباكستان خارجهما لجلب الأموال بلباقتهم و مكرهم و كيدهم و نسوا قول الله عزوجل: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه و الله رءوف بالعباد)

فتراهم أظهروا في المملكة العربية السعودية بأنهم مقاولوا التوحيد ، وسلفيوا العقيدة لايوجد غيرهم في الهند وباكستان من أهل التوحيد، وماعدهم و ثيون ، وقد قالوا لعلماء المملكة بأن الهند لايوجد فيها مسجد إلا وفيه قبر (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) و (سبحانه هذا بهتان عظيم) ويقولون: إن سكان الهند كلهم قبوريون غيرنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

و قد وقع بعض العلماء و الجهات في المملكة العربية السعودية و
دول الخليج في شبكتهم و ساعدوهم لدهائهم و مكرهم،
واخذوا الدسيستهم وشعارهم البراق " جماعة أهل الحديث " و هم
كما ذكرنا ليسوا من أهل الحديث لا توجد فيهم صفة من صفات
أهل الحديث، ونحن نلتصم من العلماء الذين وقعوا في حبالهم أن
يكون نصب أعينهم قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إن
جاءكم فاسق نبأ فبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين)

ففيهم الطرق الصوفية، ووحدة الوجود، والشعوذة، والرقى
والتمايم، كما أنهم يؤلون الصفات، والعرش والكرسي، ويرون أن
المعية والقرب ذاتيتان، وبهذا يذهبون إلى الحلول - العياذ بالله -
ويتوسلون بالأحياء والأموات، ويقرأون البخاري لشفاء
الأمراض

إلا أنهم متسترون وراء جهرهم بالتأمين ورفع اليدين، وتظاهرهم
بحب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

و من المضحك أنهم يقولون: بأننا أو بأن هذه الطائفة هي التي قال
فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم: الناجية، والتي وصفها بما
أنا عليه وأصحابي "، و هم كما قال الله عز وجل: (تحسبهم
جميعاً وقلوبهم شتى) متفرقون فيما بينهم و متنازعون ففسي

باكستان مثلاً تفرقت هذه الطائفة إلى ثلاث عشرة فرقة ، فهذا حزب عبد الله روبري ، وهذا حزب ميان فضل حق ، وهذا حزب ساجد مير ، وهذا حزب بروفيسر سعيد ، وهذا حزب إحسان الهي ظهير ، وهذا حزب عبدالرحمن مدني

و في الهند ترى هذا حزب الغزنويين ، وهذا حزب ثناء الله امرتسري ، وهذا حزب مختار أحمد ندوي ، وهذا حزب عبدالحميد رحماني ، وهذا حزب عبدالوهاب خلجي و هذا حزب غرباء أهل الحديث ، وتفرقت جمعية أهل الحديث إلى فرقتين: جمعية أهل الحديث ، و جمعية أهل الحديث المركزية .

و من الملفت للنظر أن بعضاً منهم يباهل بعضاً - كما حصل بين إحسان الهي ظهير ، وعبدالرحمن مدني كل يلصق التهم لمقابله - ويكفر الآخر كما حصل بين الشيخ ثناء الله ، والشيخ عبد الله روبري فلاندري في خضم هذه المعارك الطائفة المنصورة ؟ فكل من هذه الطوائف المذكورة تقول بأنها هي المنصورة ، وكل هذه التفرق والتشردم لم يأت إلا لأجل المال .

* يقول الشيخ حكيم أجمل خان - وهو يستعرض أعمال الجمعية ، ويميط اللثام عنها: "ان جماعتنا في الوقت الحاضر ليست لخدمة مسلكها ، ولا لخدمة الدعوة الإسلامية ونشرها ، بل هي مطية لتكسب هوى السلطة ، وحصول المادة ، يلعب بعواطف عامة

المسلمين، ويستغل اسم الجماعة ومنصبها، وإن الرجل الموفق الذي لديه منصب من مناصب الجمعية، وهو يتوجه أولاً إلى المملكة العربية السعودية ويرزأ أمام جهاتها وشعبها ومسئولها بأنه يحتل مكاناً مرموقاً، ومنصباً كبيراً في جمعية أهل الحديث، ثم بعد عودته يتوجه إلى تجارته ويوسع فيها، وإن المنصب الذي يحتله يسهل عليه حصول التأشير، والوصول إلى المشايخ الكبار في العرب، لذا يحاول - في الانتخابات القادمة - أن يعود مرة ثانية على منصبه، وببذل كافة الجهد والوسائل - الشرعية وغير الشرعية - ليقبض هذا المنصب لديه حين حياته، كما ظهر لعامة المسلمين في الانتخابات الحالية للجمعية، فكل واحد يتسابق، ويريد أن يطيح بالثاني ويأخذ مكانه، ولم يدخر أحد منهم في تخطي الحدود الشرعية، ونشر الفوضى، والنيل من أعراض الآخرين.

وأنتم تستغربون حينما تسمعون أن في طليعة من يقوم بالفوضى وخرق النظام هو الأمين العام للجمعية، ومعناه أنه قلق جداً لاحتلال المنصب السابق لذا لا يتحاشى عن تخطي الحدود الشرعية "بمجة أهل الحديث مارس ١٩٩٠م ص ٢

و من الطريف رغم هذه الخلافات فيما بينهم يوزعون النشرات في دول الخليج مثل " الديوبندية " و " زوابع في وجه السنة قديما و حديثا " و يكفرون اتباع المذاهب الأربعة و خاصة الأحناف (كبرت

كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) وهم ييغضون جامعة ديوبند وعلماؤها، ويحسدون عليها لما آتاها الله الشعبية، ولها الآف الفروع في الهند وباكستان وبنجلاديش، وبلغت دعوتها إلى أرجاء المعمورة، وهي في تقدم و غو وازدهار على رغم الحساد و الشامتين وسبب تقدمها، وازدهارها فضل الله عز وجل ثم إخلاص المؤسسين والعاملين فيها، وهي تحتصن أكثر من أربعة آلاف طالب بدون أي إقطاعية أو مساعدة خارجية، وتعمل جاهدة منذ قرن و نصف قرن.

و قد خرجت جامعة ديوبند أكثر من خمسين ألف عالم خلال الفترة المذكورة، و قام رجالها في الجهاد ضد الإنجليز، وقاوموا الفتن والضلالات والعواصف الهوجاء، كالقاديانية، والمسيحية، وآرية سماج، والبهائية، والبريلوية القبورية وإن أعمال رجال جامعة ديوبند واضحة جليلة كالشمس في رابعة النهار.

و هذه الأعمال الدعوية المذكورة تحتاج إلى الخوف والإنابة إلى الله، والجدو والاجتهاد والإخلاص، و التأدب، وعفة الفرج والبطن، و قد اتصف علماء جامعة ديوبند بالصفات المذكورة فتقبل الله مساعيهم، و ذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها.

أما هؤلاء فمنهم من يجلب الأموال من دول الخليج قدرماتكفى لدولة صغيرة و يستخدمها بدون حسيب و لارقيب، في أغراضه الشخصية.

ونحن لا نريد كشف القناع عن جرائمهم الخلقية و المادية ، فلدينا الكثير ولولا ضرر كشفها على الدعوة الإسلامية لامطنا اللثام ، وكشفنا مخازيهم ، وهم يظهرون في دول الخليج أنهم يقومون في الهند بالدعوة إلى الله ، فمنهم المبعوث و منهم المتعاقد بالعنوان السابق ، وهؤلاء الدعاة يذهبون إلى المناطق التي يسكنها مسلمون يعملون على مذهب من المذاهب الفقيهة ، فيشوشون عليهم حياتهم ، ويبدرون فيهم الفرقة و الخلاف باسم العمل بالكتاب والسنة ، ويحثون الفلاحين والمزارعين و عامة المسلمين على الاجتهاد ، وقد كان حريا بهم أن يذهبوا إلى المشركين والكفار ويدعوهم إلى الإسلام ، لكن مع الأسف الشديد لا يحصل هذا و يتضح من هذا هدفهم ، ثم هم يجاهدون حسب زعمهم في الهند و جهادهم ليس ضد الكفر والشرك بل جهادهم ضد تقليد الأئمة.

*لقد ألقى الشيخ/مختار أحمد الندوي السلفي - وهو متخرج في دارالعلوم ندوة العلماء التي يقول عنها الشيخ عبد الحميد الرحمانى: إن ندوة العلماء تثقف الطالب، وتجعله أديبا، إلا أنها تقضي على روح الغيرة والحمية للعقيدة والمنهج (الترعية يوليو ١٩٨٩م ص: ٢١)

ألقى الشيخ مختار- أمير جمعية أهل الحديث - كلمة في مؤتمر أهل الحديث المنعقد في ٤/٥ يونيو ١٩٩٤م بدلهي فذكر خصائص أهل

الحديث و قال : لا مجال للتفريق في الدين ، وتأسف على تقسيم الدين إلى المذاهب الأربعة ، ثم قال : أن تقليد الأئمة ليس بواجب ولا مستحب ، وإن طريق الحق واحد ، وهو الذي نحن عليه لأصحاب المذاهب ، ثم قال : لا تجوز العبادة إلا لله - كأن الذين يتبعون الأئمة لا يعبدون الله - العياذ بالله - ثم قال : لا دخل للأشخاص في الدين ، وأنهى كلامه بعنوان براق : "الجهاد ضد عبادة الشخصيات " و قال تحت هذا العنوان : أنتم تعلمون جيدا أن عبادة الأشخاص هي التي ضللت أهل الكتاب ، و قد تسرب هذا المرض الفتاك في الأمة المحمدية ، ومشت هذه الأمة على طريق اليهود و النصارى ، لذا نجد فيها شرك عبادة الأشخاص ، لقد بين القرآن أن عبادة اليهود و النصارى أحبارهم و رهبانهم شرك ، ونرى اليوم فينا عبادة الرسول و عبادة الأئمة . و عبادة المشايخ (جريدة ترجمان العدد ٢٣ ، ٢٤ - ٦ محرم ١٤١٥ هـ) ولعل فضيلة الأمير نسي أنه عدد في نفس المقال الأشخاص الذين ينتمون الى أهل حديث و منهم طلبة العلم و حث المسلمين على الأخذ باجتهاداتهم أليس هذا عبادة الأحياء ؟

وفي الصفحات التالية نذكر بعض الجوانب لهذه الجمعية ، وأعمالها الخالدة المجيدة ، ليطلع القارىء على التفاوت بين القول والعمل ، يقول سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

العقائد الشركية

يدعي علماء "غير المقلدين" بأنهم أهل التوحيد، والسلفيون، وفيمايلي نذكر نبذة من عقائد علمائهم الشركية، ولو كانت هذه الأعمال والأقوال صادرة عن عامة المسلمين لقلنا: انه يجهل العقيدة الاسلامية الصحيحة، ولكن هذه الأقوال صادرة من علمائهم الكبارالذين يسمون بمجتهدي العصر.

* يقول الشيخ وحيدالزمان :

" أما الدعاء اللغوي بمعنى النداء فتجوز لغير الله مطلقا سواء كان حيا أو ميتا" (هدية المهدي: ٢٣/١)

* ويقول: "فعلم من هذا بداهة أن النداء والتوجه أو الاستغاثة بغير الله في أمور يقدر عليها المخلوق، أو اعتقاد النفع والضرر لغير الله باذن الله وحكمه واراادته، ليس بشرك أكبر " (هدية المهدي: ٢٠/١)

* ويقول: "يجوز التوسل بالأحياء والأموات" (نزل الأبرار: ٥/١)

* ويقول: " وبهذاظهر أن ماتقوله العامة: يا رسول الله، أوياعلي،

أوياغوث، فبمجرد النداء لا نحكم بشركهم" (هدية المهدي: ٢٤/١)

* ويقول: "يجوز النداء لغير الله مستدلا بقول صديق حسن خان"

وقال السيد - يعني صديق حسن خان - : قبله دين مددي، كعبه

ايمان مددي، ابن قيم مددي، قاضي شوكاني مددي" (هدية

المهدي: ٢٣/١)

* يقول الشيخ وحيد الزمان مدافعا عن ابن عربي: "إن فرعون مات طاهرا ومطهرا" (هدية المهدي: ٨١ نقلا عن أهل توحيد كيلني لـه فكرية: ١٣)

* ولم يكتف على هذا القدر بل يقول: "إنه - أي: ابن عربي - شيخ من أهل الحديث أصولا وفروعا" (هدية المهدي: ٥١ نقلا عن أهل توحيد كيلني لـه فكرية: ١٤)

* ويقول عنه الشيخ صديق حسن خان: قد زرت قبره وتبركت به مرارا، رأيت لوائح الأنوار عليه ظاهرة ولا يجد منصف محيد إلى إنكار ما يشاهد عند قبره من الأحوال الباهرة" (التاج المكلل: ١٧٨)

* ويقول: "وبالجملة فماله من المنامات والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآياته الباهرة (المصدر المذكور: ١٧٦)
قلت: صدق الشيخ عنايت الله أثري - وهو من كبار علماء أهل الحديث - حيث يقول: "في ١٩ أغسطس سنة ١٩٦٢م كنت أدرس بلوغ المرام لأحد الطلاب بعد صلاة الظهر، فجاء رجلان وجمعا الظهر والعصر، ففهمت أنهما من القاديانيين، فلما فرغا من الصلاة قال لي أحدهما: جئت إليك من ربوه - مركز القاديانية - وقال لي أثناء الكلام أن معظم أهل الحديث من القاديانيين، فقلت له: ولكن غلام أحمد كان حنفيا، فرد قائلا: لا وهو أيضا كان من أهل الحديث" (الطر البليغ: ١٥٦)

الشمس والقمر يكسان نورهما من نور النبي صلى الله عليه وسلم، والنور المحمدي المادة الأولى لتخليق السماء والأرض وما بينهما، وإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حاضر وناظر

*ويقول مجتهد العصر - كما يزعم غير المقلدين - الشيخ عبد الله روبري في جريدته الصادرة في ٢٩ نوفمبر ١٩٣٥ م، وهو يصف نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم:

"أنت الذي من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنورها كما"

وقد وجه المسلمون في الهند سؤالا إلى العلماء حول موضوع قائل هذا البيت فأجاب الشيخ محمد، رئيس تحرير لجريدة "أخبار محمدي" وقال: "هذا العالم كذاب، صاحب عقيدة سيئة، وليس له حظ من العلم بل من الدين، لذا مجاورة مثل هؤلاء الجهلاء مضيعة للإيمان، وهذه عقيدة مشرقة، وقوله هذا شرك صريح، لاتسمعوا إلى محاضراته، وإن كان بوسعكم فلا تسمعوا له بالقاء الخطبة، ولا تصلوا خلفه الجمعة والجماعة، وذلك ليتوب، وقبل توبته لا يجوز الاختلاط معه، والأفضل قطع العلاقات معه، أما اتصالكم به مع العقيدة المذكورة فإثم كبير" (مظالم روبري: ٤٨)

وقد أفتى أربعة عشر عالما بكفره وخروجه عن الإسلام، وأنا أذكر أسمائهم فقط خوفا من الإطالة، وهم غير المذكور: الشيخ عبيد الرحمن من ملتان، والشيخ محمد يونس أستاذ مدرسة الشيخ نذير حسين، والشيخ أحمد الله أستاذ دار الحديث رحمانيه، والشيخ

عبيدا لله أستاذ مدرسة زبيديه بدلهي، والشيخ محمد اسحاق من
فريد كوت، والشيخ عبد الله لائل بوري، والشيخ عبد الحفي
أمرتسري، والشيخ نور محمد أستاذ مدرسة أودكان، والشيخ محمد
يوسف بخاري (انظر بالتفصيل كلامهم في مظالم روبري من الصفحة: ٤٨
الى ٥٢) وهؤلاء كلهم من علماء أهل الحديث.

قلت: ولكن مع الأسف الشديد - رغم الفتوى المذكور، وعدم
اظهار توبته - مازال الشيخ عبد الله روبري لدى غير المقلدين
"مجتهد العصر" بدون التوبة.

وقد جاء في الحديث الذي يرويه الامام البخاري يقول رسول الله -
صلى الله عليه وسلم -: " لا يرمي رجل رجلا رجلا بالفسق، أو الكفر، إلا
ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك "

إن غير المقلدين في الوقت الحاضر يضيفون على الشيخ عبد الله روبري
القابا كمجتهد العصر، فانهم بعملهم هذا يكفرون العلماء الذين
أفتوا بكفره، وإن كنت ايها القاريء في شك من ما أقول فاسأل
الذين يأتون إليك من غير المقلدين ما راىهم في الشيخ عبد الله
روبري.

* يقول الشيخ وحيد الزمان: " بدأ الله التخليق بنور محمد - صلى الله
عليه وسلم - ثم خلق الماء، وخلق فوقه العرش، ثم النون، والقلم،
واللوح، ثم العقل، فان النور المحمدي هو المادة الأولى لتخليق السماء
والأرض وما بينهما" (هدية المهدي: ٥٦ نقلا عن أهل توحيد كيلني لمح

* ويقول الشيخ صديق حسن خان في مسك الختام شرح بلوغ المرام - وهو يشرح كلمة يا أيها النبي في التحيات: "إن النبي - صلى الله عليه وسلم - نصب عين المؤمنين، وتبريد نواظرهم في جميع الأحوال والوقائع، وخاصة في نهاية العبادة، لأن النورانية ووجود الانكشاف يكون عندها أقوى، وقال بعض العرفاء: إن سبب الخطاب - في يا أيها النبي - إن الحقيقة المحمدية - على صاحبها الصلاة والتحية - تجري وتسري في جميع ذرات الموجودات، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - موجود وحاضر في ذات المصلين، لذا ينبغي للمصلي أن ينتبه إلى هذا المعنى، ولا يغفل عن حضور النبي - صلى الله عليه وسلم - ليستفيض بأنوار القرب وأسرار المعرفة" (مسك الختام ٢٤٤ نقلاً عن أهل توحيد كيلني لعه فكرية: ١٢)

* ويقول الشيخ وحيد الزمان: "ما ينبغي لنا أن نتجحد نبوة الأنبياء الآخرين الذين لم يذكرهم الله سبحانه في كتابه وعرف بالتواتر بين قوم وهم كفار أنهم كانوا أنبياء صلحاء كرام مجتهدين، ولجهنم، وكشن جي بين الهند، ووزراتشت بين الفرس، وكنفسيوس وبدها بين أهل الصين وجابان، وسقراط وفيساغورث بين أهل اليونان بل يجب علينا أن نقول: آمنا بجميع أنبيائه ورسله" (هدية المهدي: ٨٥/١)

قلت: على غير المقلدين أن يشتوا أسماء هؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم الشيخ وحيد الزمان، ويوزعو النشرة أنهم اطلعوا على أسماء بعض الأنبياء بواسطة مجتهدهم.

أقوالهم في بعض الصفات

* يقول الشيخ وحيد الزمان: "إن لله الوجه، والعين، والأذن،
والأنف، والكتف، والضلع، والرجل، والقدم، والأصابع" (نزل
الأبرار: ٣/١)

* ويقول في تفسيره الذي يوزع من قبل مكاتب الجاليات في المملكة
العربية السعودية: "أهل الحديث لا يؤلون ويثبتون لله السمع
والبصر والعين والوجه والقدم والحقو..." (تفسير وحيد: ٥١٠)
قلت: على غير المقلدين أن يشبها هذه الصفات من كلام السلف ،
الأذن، والأنف، والكتف، والضلع، والرجل، والحقو؟ أليس موقف
السلف اثبات ما أثبتته الله عز وجل لنفسه، وعدم التجاوز إلى بيان
الصفات التي لم يذكرها الله عز وجل في كتابه ولا ذكر رسوله -
صلى الله عليه وسلم.

عقيدتهم الحلولية

يقول الله عز وجل: (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ويقول: (وهو معكم أينما كنتم) ويقول: (وإذا سألك عبادي فأني قريب)

فالقرب والمعية صفتان من صفات الله عز وجل، وأهل السنة والجماعة يرون أنهما لا ينفيان علو الذات، فإنه سبحانه فوق سمواته مستوعلي عرشه وهو قريب من خلقه محيط بهم.

وليس معنى قوله: (وهو معكم) أنه مختلط بالخلق وهو بذاته في كل مكان، فإن هذا قول الحلولية الجهمية.

يقول الشيخ صالح فوزان الفوزان - وهو يشرح معية الله لخلقه -: "ما استفاد من مجموع الآيات السابقة: أفادت إثبات المعية وهو نوعان:

النوع الأول: معية عامة... ومقتضى هذه المعية إحاطته سبحانه بخلقه وعلمه بأعمالهم خيرها وشرها ومجازاتهم عليها.

النوع الثاني: معية خاصة بعباده المومنين ومقتضاها النصر والتأييد والحفظ... ومعيته سبحانه لا تنافي علوه على خلقه واستوائه على عرشه، فإن قربه سبحانه ومعيته لا تنافي علوه على خلقه، واستوائه على عرشه، فإن قربه سبحانه ومعيته ليست كقرب المخلوق ومعية المخلوق للمخلوق..." (شرح العقيدة الواسطية: ٨٤)

ان غير المقلدين في الهند - المتظاهرين بأهل الحديث - لا يرضون هذا التفسير للمعية، فإنهم يرون هذا نوعا من التأويل.

* يقول الشيخ ثناء الله: "إن في الصفات الإلهية مذهبين للعلماء: الأول: التفويض، والثاني: التأويل.

فالتفويض: إمرار الألفاظ الواردة - في الكتاب والسنة - في باب الصفات كما هي بدون تأويل "أمروها كما جاءت" (سنن الترمذي) والتأويل: ضده وبعد ملاحظة قول المحدثين نرى أنهم يرون إمرار آيات الصفات كما هي بدون الكيفية.

ثم يقول: مسلكي وعقيدتي التفويض، وأنا أعتقد صحة الاستواء على العرش، والمعية، وكونه في السماوات والأرض بلا تأويل" (مظالم روبري: ١١)

* ويقول الشيخ صديق حسن خان: "الراجح عندنا القول باستواء الله على عرشه، وكونه على السماء، وفوق الخلق مباينا عنه، وأن القرب والمعية وما يقاربه من الصفات على ظاهرها من دون تكييف ولا تأويل بالعلم، والقدرة والسلطان ونحوها، فإن التأويل لم يرد بوجوبه ولا استحبابه دليل من الشرع" (كتاب الجوائز والصلوات: ٢٦٢)

* يعلق الشيخ ثناء الله على كلام الشيخ صديق حسن خان فيقول: "كما أن الله عز وجل على العرش كذلك على الأرض" (مظالم روبري: ١٣)

* يقول الشيخ عبد الله روبري: "يعتقد مولوي ثناء الله أن الله على العرش والأرض بذاته" (تنظيم: ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٩م)
قلت: إن قول هؤلاء المشايخ: إن الله عز وجل على الأرض بذاته كما هو على العرش عقيدة الحلولية، ومن أراد التفصيل فليطالع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وبالأخص العقيدة الواسطية، والحمويه وغيرهما، ولا أدري ما موقف علماء أهل الحديث الموجودين الذين يدافعون عن شيخ الإسلام، وبطل الإسلام، وجحة الإسلام ثناء الله أمرتسري، ومنهم الشيخ عبد الحميد الرحماني الذي يناشد علماء أهل الحديث، بكل حرقه القلب أن يشكلوا لجنة لدراسة حياة حجة الإسلام، وبطل الإسلام، وأسد الإسلام (أنظر التوعية يوليو: ١٩٨٩ ص: ١٥)

الطرق الصوفية المخرفة (وحدة الوجود)

لا يخفى على القراء أن الصوفية المخرفة لها دور كبير في هدم كيان هذا الدين و توجيه المسلمين عن الكتاب والسنة إلى هذه السلاسل التي ما أنزل الله بها من سلطان

* إننا نرى جمعية أهل حديث مغرمة بهذه السلاسل و قد ألف كل من الشيخ عبد الله الغزنوي ، والشيخ عبد الجبار الغزنوي رسالتين في أخذ البيعة على طرق الصوفية (انظر الفتنة الشائبة ٥)

* يقول بروفيسر حافظ عبد الله ايم اي: " ان جميع علماء الهند - سواء كانوا من أهل الحديث أو الأحناف - كانوا مصابين بالتصوف ومنغمسين فيه - إلا من رحم ربك - والحقيقة أن التصوف خطر جدا، ولم يتعرض الإسلام للخسائر الفادحة مثل ما تعرض بالتصوف، وإن الشيخ نذير حسين - من أعلام مدرسة أهل الحديث وشيخ الكل - وتلاميذه كلهم من أهل التصوف، نرى بعضا منهم فريسة وحدة الوجود، وبعضهم فريسة وحدة الشهود " (أهل توحيد كيلني لمح فكرية: ٢٢)

* وان الشيخ نذير حسين - الذي يسمونه شيخ الكل - يقول عنه الشيخ عبيد الله سندهي: " بعد غزو ١٨٥٧م وإن كان يظهر رجائه للأغراض إلى الحركة التجدية ، و إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ، إلا أن اشتغاله بالفتاوى الهندية العالمية وتدريس

الهداية في الفقه الحنفي ، وفلسفة "وحدة الوجود" مازالت عالقه
بذهنه الى آخر حياته " (مجلة تعليم الاسلام المجلد السابع العدد الأول ص
(٢٢

* وهذا القاضي صبغة الله مدراسي المتوفى (١٢٨٠هـ) من علماء
أهل حديث في الهند صاحب تفسير فيض الكريم .

يقول عنه محمد يوسف فاروقي : "و بعد ما فرغ من تحصيل العلوم و
الفنون ولى الصدارة بـ "ناغور" ثم ولي الإفتاء و القضاء و
زار الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج و أخذ الطريقة النقشبندية
عن السيد / عبدالغفار النقشبندي " (التفسير والمفسرون في شبه القارة
الهندية ٢٠٨)

* و هذا الشيخ وحيد الزمان الحيدر آبادي المتوفى ١٣٨٨هـ من
كبار علماء أهل حديث و مترجم كتب الصحاح و السنن أخذ
الطريقة الصوفية عن الشيخ فضل الرحمن كنج مراد آبادي .

يقول عنه محمد يوسف فاروقي : و أخذ الطريقة عن الشيخ فضل
الرحمن المذكور في التصوف (التفسير والمفسرون في شبه القارة الهندية
(٢٢٥

* أما الشيخ عبدالرحمن المباركفوري - صاحب تحفة الأحوذى -
فقد كان يأخذ البيعة في السلاسل الصوفية، يقول الشيخ عبدالسميع
المباركفوري: " كان لصحته و مجلسه - أي : لصحبة الشيخ

عبدالرحمن المذكور- تأثير عجيب في قلوب الناس من الرغبة إلى الله، والإعراض عن ما سواه وقد بايعه بيده جمع كثير من العلماء وغيرهم في مديريات بسني وغوندة وبلرامفور وغيرها" (مقدمة تحفة الأحوزي: ٢/٢١٢)

* وهذا صوفي محمد عبدا لله مؤسس جامعة تعليم الإسلام مامون كإنجن والذي يسميه علماء أهل الحديث أمير المجاهدين كان يأخذ البيعة على الطريقة الصوفية حتى أن مسئولى المدرسة ناشدوا المسلمين لبناء المسجد وقالوا فيه "إننا ناشد متوسلى صوفي محمد عبدا لله و معتقدية أن يساهموا في بناء هذا الجامع (مجلة تعليم الإسلام المجلد السادس العدد ٧١ رمضان ١٤١٣ هـ)

لأندري ما هذا التوسل في الإعلان المذكور، وما حكم الشرع فيه ؟
* يقول الشيخ أبوبكر غزنوي: سألت والدي - محمد داود غزنوي - وهو من كبار علماء أهل الحديث، وكان عضوا في مجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان يميل إلى النقشبندية -

يقول أبوبكر: سألت والدي عن استخدام مصطلحات التصوف المنتشرة فأجاب: " كما أن للمحدثين مصطلحات، وللفقهاء والنحاة والصرفيين.. كذلك للمادون علم التزكية كانت المصطلحات ضرورية" (سيدي وأبي: ٣٦١)

* يقول أبوبكر أن الوالد بين فرقا بين التصوف والفقہ

فقال "الأمر واضح جداً، نواقض الوضوء، ومبطلات الصلاة من أعمال الفقه.

أما الخشوع، والرقعة، والخشية، وأزير الرجل هو التصوف ومصدرهما الكتاب والسنة (المصدر المذكور: ٣٦١)

* ويقول سألته يوماً عن الرياضة التي يقوم بها المتصوفون من: الطريقة الخاصة للنفي والاثبات، وحبس النفس هل هي بدعة؟ فقال: "هذه اجتهادات الصالحاء" ثم قال: "هذه اجتهادات الأولياء، وهي لجمعية القلب، فإن كانت الاجتهادات جائزة في المعاملات، فلماذا لا تجوز لجمعية القلب في العبادات؟" (المصدر المذكور: ٣٦٢)

* ويقول أبوبكر: قلت لوالدي: ناقشت بعض العلماء في مسألة أشغال التصوف فقالوا: إنها بدعة محدثة.

فرد الوالد - وهو غضبان - "على هؤلاء العلماء أن يكون أذهانهم صافية، فإنهم حينما ينسبون هذه الأشغال إلى البدعة فكأنهم يقولون - العياذ بالله - : إن الشاه ولي الله الدهلوي، والمجدد الف ثاني، ومرزאمظهر جان جانان، والشيخ ثناء الله باني بتي كلهم مبتدعة.

وان القائلين بالبدعة - أي: أهل الحديث - يبدأون كتابة تاريخهم في الهند من هؤلاء العلماء، ويوصلون نسبهم العلمي إليهم، وفي جانب آخر يرمونهم في اجتهاداتهم إلى البدعة، فعليهم أن يتحاشوا من هذا التضاد المنطقي" (المصدر المذكور: ١٥٢)

الشعوذة

لقد حاول أعداء الإسلام و المسلمين إبعاد المسلمين عن دينهم ،
ومصدر عقيدتهم و شريعتهم بكل طريقة ووسيلة ، واستخدموا
كافة السبل و الوسائل ، ومن ذلك كتابة التماائم و الرقى من
غير الآيات القرآنية والأدعية الماثورة ، و بعض المشعوذين
يستخدمون الكلمات الشركية والعياذ بالله و هذه الرقى والتماائم
منتشرة في أرجاء الهند وباكستان، وفي السطور الآتية نرى ماذا
يقول علماء أهل الحديث في الهند.

١ - سئل الشيخ عبدالغفار المهاجري عن معضوض الكلب،
وملسوع العقرب هل تجوز القراءة عليهما و على غيرهما بالالفاظ
الشركية ؟

فأجاب : "لا ينبغي لكن اذا أراد القارئ إفادة مسلم في حالة
الاضطرار فلا حرج عليه لقوله عليه الصلاة و السلام - من استطاع
أن ينفع أخاه فليفعل" (صحيفة رمضان المبارك ١٩٤٥م نقلا عن كتاب
ظل محمد ص ٢١)

٢ - يقول الشيخ عبد الوهاب - إمام غير المقلدين - : "لا حرج بالقراءة
على ملدوغ الحية ، ومعضوض الكلب ، وملسوع العقرب
بالالفاظ الشركية ، سواء كان القاري مسلما أو غير مسلم و لكن
ليس هذا الجواز في كل الأوقات ، بل حين امتناع العلاج ، ويجوز

الرجوع إلى غير المسلم ليقراً عليه في مكان لا يوجد فيه مسلم ، أو
وجد و لكن لا يعرف الأدعية الماثورة ، و من المعلوم أن سورة
الفاتحة شفاء لكل الأمراض و المعوذتان رقية و لكن لو قرأنا السور
المذكورة - أعني - الفاتحة ، والناس ، والفلق ، على مسحور دفن
سحره لا ينفع قراتها إلى أن يخرج الشيء المدفون و يعلم هذا من أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما سحر جاءه الملك و أخبره
عن البئر التي فيها دفن سحره ، فلما أخرجه علم أن السحر على
شعره ، وقد عقد عليه فقرأ المعوذتين وفك العقود و شفاه الله
عز وجل .

و مما تجدر الإشارة إليه أن جبريلاً جاء إلى الرسول - صلى الله عليه
وسلم - وأخبره عن المكان الذي دفن فيه السحر ، و لكن اليوم
لا يأتي جبريل ليخبرنا عن مكان السحر فلا بد من الذهاب إلى
الساحر الذي يتقن السحر ليفكه ، ولا يخفى أن السحرة يستخدمون
الكلمات الشركية والأمور الشنيعة المحرمة و لكن يجوز الذهاب إليهم
في حالة الاضطرار (صحيفة دهلي جمادي الثاني ١٩٤٦م نقلا عن ظل
عمدي)

إن السطور المذكورة لا تحتاج إلى أي تعليق فإن الشيخ يرى قراءة
الفاتحة و المعوذات لفائدة فيها - والعياذ بالله - و كذلك يعطى
السحرة مكان جبريل - والعياذ بالله .

* لقد ألف الشيخ صديق حسن خان كتابا سماه " كتاب التعويذات المسمى بكتاب الداء والدواء "

أرجو من القاري الكريم إلقاء النظرة على عناوينها يقول فيه:

طريقة حبس الشياطين، طريقة ختم " خواجكان " طريقة ختم
المجدد الشيخ أحمد السرهندي، ختم السلسلة القادرية، الطريقة
الأخرى لختم سلسلة القادرية، الختم للموتى، ختم صحيح البخاري
لدفع جميع النوازل، صلاة تنجينا، الصلاة التفرجية، الصلاة
القرطبية، الطريقة لمعرفة الوقائع المستقبلية، الطريقة لكشف الأرواح،
ربط القلب بالشيخ - في السلاسل الصوفية ، طريقة كشف القبور،
والاستفادة منها، طريقة الصلاة المعكوسة - يعني يقيم المصلي على
رأسه رافعاً رجليه، طريقة صلاة كن فيكون، الطريقة لسلب
الأمراض.

و في نهاية الكتاب عقد فصلا لختم حصن حصين ، ودلائل الخيرات. (كتاب الداء والدواء المطبوع من لاهور الصفحات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) قلت: لقد اطلعت على هذه الخرافات المذكورة من هذا العالم السلفي الكبير .

* يقول الشيخ عبد الكريم: ذهبت إلى الشيخ عبد الله روبري - مجتهد العصر - لزيارته ، وكان مشغولا بكتابة التعاويذ، والنفث ، ورأيت النسوة مجتمعات في الغرفة المجاورة، تذهب واحدة واحدة

عند الشيخ ، وترجع بعد قضاء حاجتها، وقد استمر هذا الوضع لمدة ساعتين ونحن جلوس في المسجد " (العطر البليغ: ١١٨)

* يقول الشيخ عناية الله أثري:

"كنت جالسا على سرير مع الشيخ فضل إلهي - وهو من كبار علماء أهل الحديث - فقلت: ان سيد أحمد الشهيد، فضربني بالرجل وأطاح بي عن السرير وقال: هو حي غائب وسيظهر" (الجسر البليغ: ١١)

قلت : لقد ذكر الشيخ عنايت الله هذه الواقعة في سنة ١٣٣٤ هـ واستشهد السيد أحمد شهيد سنة ١٢٤٦ هـ.

* ويقول الشيخ عنايت الله - وهو من أهل الحديث -:

" لقد قمت بخياطة كفن الحافظ عبد المنان وزير آبادي - وهو من كبار علماء أهل الحديث - ووضعت في كفنه عمامة السيد نذير حسين الدهلوي - شيخ الكل في الكل لدى غير المقلدين - وقد أعطيت لي عمامته لهذا الغرض" (الجسر البليغ: ١٤)

تأويل الصفات

يقول الشيخ ثناء الله - الملقب لدى الشيخ عبد الحميد الرحماني -
مدير معهد أبي الكلام للتوعية - بشيخ الإسلام ، و حجة الإسلام ،
و رئيس المناظرين :

* يقول في تفسير قوله تعالى : (و كان عرشه على الماء) أي :
حكومته قبل خلق السماء و الأرض (تفسير القرآن بكلام الرحمن :
٢٠٦)

* و يقول في تفسير قوله تعالى : (و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية) حمل الثمانية كناية عن عظمة كبريائه لقوله تعالى : لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار (تفسير القرآن بكلام الرحمن : ٤٧١) و هو
لا يرى وجود العرش - العياذ بالله -

* و يقول : " انني أعتقد بصفة القرب و المعية و كون الله عز وجل
في السماوات و الأرض بدون تأويل (مظالم روبري : ١١)
* يقول عنه الشيخ عبد الله : " إن المولوي ثناء الله يعتقد بأن الله
على العرش و على الأرض موجود في كل مكان بذاته عز وجل
(تنظيم ١٩٣٩/٩/٨ م)

* يقول عنه سماحة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ / رحمه الله :
" وقد جمع في تفسيره هذا بين مذهب الحلولية ، والاتحادية ، والجهمية ،
والمعتزلة ، ونقل عن لا يرتضى ، ومن ليس بحجة ، فلا يجوز الأخذ عنه ،

والاقتداء به، ولاتقبل شهادته، ولانقله، ولاتصح امامته، فاني
أقمت عليه الحجة، وأصر على مقالته فلاشك في كفره، فيجب
اعتزاله وهجره، وهجروا عتزال من جادل عنه (فيصله مكة: ١٦)
قلت: لم يظهر توبة الشيخ ثناء الله، فلا أدري ما حكم المدافعين عن
الشيخ المذكور، والناشرين لكتبه، والداعين لتشكيل لجنة لدراسة
حياة شيخ الاسلام المذكور، وفي طليعتهم الشيخ
عبد الحميد الرحمانى.

علاقتهم بالقاديانية

ان هذا العنوان قد يستغرب القارىء الكريم، ويسأل ما علاقة
هؤلاء بأولئك، مع أن الظاهر أن أهل الحديث أعداء لأولئك، لكن
الحقيقة أن علماء أهل الحديث في الهند أيدوا تأييدا كاملا لعلام أحمد
القاديانى - أخزاه الله - وفيما يلي بيان ذلك:
* يقول مؤلف تاريخ أحمديت:

" ولما عين تاريخ زواجه - أي: زواج القاديانى - وصل هذا العروس
السمائي - المسيح الموعود - ومعه اثنان من خدامه إلى دهلي، وقد
عقد زواجه الشيخ نذير حسين - شيخ الكل في الكل - بمقابل
١١٠٠ روبية هندية، وذلك بين المغرب والعشاء في مسجد مير درد،
وكان السيد نذير حسين لا يطيق المشي لتقدم سنه وضعفه، فجاء

محمولا على الخشب، وقد أهدها المسيح الموعود - القادياني - بهذه

المناسبة سجادة وخمسة روبيات" (تاريخ أحمديت: ٥٦/٢)

* يقول الشيخ مير إبراهيم سيالكوتي: "لقد سبق أن بسبب الاختلاط أصبح كثير من علماء أهل الحديث من القاديانيين، وخلاصة القول، أن الشيخ محمد حسين بتالوي - من كبار علماء أهل الحديث - تأثر بـ غلام أحمد القادياني ووافق معترفا بأنه رجل ملهم، وأيده في مجلته الشهيرة "اشاعت السنه" وكتب في مؤازرته مقالات قيمة، لذا بايع كثير من علماء أهل الحديث غلام أحمد القادياني" (احتفال الجمهور: ٢٣)

* ويقول الشيخ عبد القادر الحصاروي: "إن الشيخ محي الدين لكهوي - أمير جمعية أهل الحديث سابقا - والشيخ معين الدين لكهوي - المشرف على جمعية أهل الحديث المتحدة - قد تسربت إلى عقائدهما القاديانية - والتي عقيدتها أن عيسى - عليه السلام - مات، وليس هناك خروج الدجال، ولا ظهور مهدي، هذه كلها أساطير ومن معتقدات المسيحيين أن عيسى يعود مرة أخرى، وأن الصحيحين فيهما موضوعات ومرويات لا يلتفت إليهما، وأنهما - أي: محي الدين، ومعين الدين - لا يكفران من يقول بهذه المقولات المذكورة" (هفت روزه تنظيم أهل حديث: ٢٢ مارس ١٩٧٤م)

* وإن بعض الباحثين والدارسين في موضوع العقيدة يتطرق إلى

الرد على القاديانية ، فيقدم اسم الشيخ - ثناء الله - ، إنه عالم سلفي
رد على القاديانية و باهلهم و في السطور الآتية اذكر بعض مواقفه
مع القاديانية :

" مهما تكن الخلافات بين الفرقة الاسلامية ، و لكنها متحدة على
النقطة المحمدية كما قال : (و الذين معه) لذا مهما تكن الخلافات
بينها ينبغي ان تكون " رحاء " و رغم أنني اكبر المخالفين للقاديانية
الا أنني - للنقطة المحمدية - ادخلها فيها - أي : في الذين قال الله
فيهم : (و الذين معه) (اخبار أهل حديث امرئسر : ص ٣ في
١٩١٥/٤/٦ م)

و يقول : " ان كانت المرأة قاديانية فمن الممكن ان يخالفني العلماء ،
الا أن في علمي الناقص يجوز نكاحها - أي : مع السني (أخبار أهل
حديث ١٩٣٤/١١/٢ م)

يقول الشيخ عبد العزيز - الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية
عن الشيخ ثناء الله المذكور :

أنت الذي صليت خلف القاديانيين فلماذا لا تكون قاديانيا ؟
انت الذي افتيت بجواز الصلاة خلف القاديانيين فلماذا لا تكون
قاديانيا ؟

أنت الذي اعترفت في المحكمة اثناء مناقشتك مع وكيل القاديانيين
- بأنهم مسلمون فلماذا لا تكون قاديانيا ؟ (فيصله مكة : ٣٦)

موقفهم من شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لقد ظهرت دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في أواخر القرن الثاني عشر، وخالفها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها نتيجة للدعات المكثفة، أما أهل الحديث فكانهم كانوا ينتظرون رجحان الكفة، ليضعوا ثقتهم وتأييدهم في الكفة المرجوحة، والآن حينما أصبحت الحقيقة كالشمس في رابعة النهار أصبح علماء أهل الحديث يغطون ما كتبوا آنذاك ضد شيخ الإسلام ودعوته وتزلفوا إلى الحكام الإنجليز، ويظهرون الكتابات المؤيدة لإمام الدعوة. وفي السطور الآتية نعرض مقتطفات من كتاباتهم ضد الشيخ - رحمه الله -

* يقول الشيخ صديق حسن خان: "الحقيقة أننا نعبد الله وحده، ويسوءنا أن يقال لنا: بأننا وهايون، كما يسوءنا أن يسبنا أحد، نحن نعبد الله وحده، ونقتفي أثر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولاننسب أنفسنا إلى إمام من الأئمة الأقدمين، ولا نرضى أن يقال لنا: بأننا حنابلة، أو شافعية، أو حنفية، أو مالكية، فكيف نرضى أن نمشي وراء محمد بن عبد الوهاب" (ترجمان وهابيه: ١٩)

* ويقول: "الحقيقة أن الوهابي عبارة عن تقليد مذهب خاص، وإن زعيم الوهابيين كان مقلدا للمذهب الحنبلي، ونحن - أهل الحديث - لسنا مقلدين لمذهب من المذاهب، فالفرق بيننا وبين الوهابيين

كفرق بين السماء والأرض، وإن مذهب الوهابية انقراض
سنة ١٨٨١م وأهل الحديث باقون منذ ثلاثة عشر قرناً" (ترجمان
وهابيه: ٢١)

* ويقول: بعد أن نقل حديث اختلاف أمة محمد - صلى الله عليه
وسلم - "علم من هذا الحديث أن العاملين بالقرآن والسنة اسمهم
أهل السنة والجماعة لا الوهابية، وإن مسلمي الهند أهل السنة لا من
الوهابيين، وإن علماء الأمة لما ذكروا أسماء الفرق وعددوها لم
يذكروا فيها فرقة باسم الوهابية، وعلم من هذا الحديث أن من
أحدث في دين الإسلام طريقة جديدة أو مذهباً يسمى مبتدعاً -
يقصد به هنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - وهو من أهل
النار، فكيف يرضى المسلم الصادق أن يمشي على طريق محدث،
وكيف يرضى أن يلقب بلقب جديد لا حول ولا قوة إلا بالله" (ترجمان
وهابيه: ١٤)

* ويقول: "لا تسألوا عن أحوال الوهابية، حالهم مع مخالفهم عجيب،
وهم مصابون بالسفه والحمق كلياً، ولا أمل في خروجهم عن حقهم
مدة حياتهم" (هداية السائل: ١١٩)

* ويقول: "إن تراجم علماء أهل الحديث موجودة في كتب التراجم
والطبقات، وهم لم يذكروا في قائمة المفسدين، وأصحاب الغدر،
بخلاف ابن عبد الوهاب فإن حاله وفساده موجود بالتفصيل في

تاريخ مصر وكذلك في مؤلفات المسيحيين المطبوعة في بيروت وغيرها، وقد لخصت حاله بعد الانتخاب من الكتب المذكورة ليطلع عليه الناس ويكفوا عن الحرب والجدال والفساد" (ترجمان وهابيه: ٢١)

* يقول الدكتور شفيق الرحمن زبيدي - وهو من أقارب السيد طالب الرحمن مؤلف كتاب "الديوبندية": "إن محمد بن عبد الوهاب اعترف بأن آدم وحواء أشركا" (أهل توحيد كيلني لمح فكرية: ٢٦)

* يقول الشيخ عطاء الله ثاقب - مترجم كتاب التوحيد - وهو يرد على الرواية التي ذكرها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله عليه -: "إن الذين ينسبون هذه القصة إلى آدم وحواء - بأنهما سميا ولدهما عبد الحارث، وأطاعا كلام الشيطان - ليس لديهم الوعي الديني، ولا عندهم حياء ومروءة، لأن هذه الروايات كلها أكاذيب وأساطير وموضوعات وافتراءات، وليست أسانيداً صحيحة، والقول الصحيح أنها نزلت في المشركين" (أهل حديث كيلني لمح فكرية: ٢٨)

اجتهاداتهم الفقهية

لو استعرضنا اجتهادهم لرأينا المهازل، وهي تحصل اذا ادعى الإنسان بلوغ مرتبة ليس أهل لها، أو يمشي على خطة غير مرسومة، فإلتفت يمينا وشمالا، وتصدر منه الأشياء التي لا تصدر عن عامة المسلمين فضلا عن أدعياء العلم، وهذا ما حصل لعلماء غير المقلدين، وفيما يلي نذكر نبذة من اجتهاداتهم:

* يقول إمامهم الشيخ صديق حسن خان: "المني، و الخمر، والميتة، والكلب، و الخنزير، و بول جميع الحيوانات - سوى دم الحيض، و النفاس، و دماء جميع الحيوانات والانسان طاهرة" (بدور الأهله من ربط المسائل بالأدلة الصفحات: ١٥، ١٦، ١٨، ٢٣٥)

* و يقول: "تجوز صلاة المرأة بدون ستر عورتها كلها سواء كانت و حدها أو مع النسوة، و سواء كانت مع زوجها أو مع محارمها فصلاحتها صحيحة في كل الأحوال، و على الأكثر أن تغطي رأسها" (بدور الأهله: ٣٩)

* و يقول: "لا يفسد حج الرجل بالجماع مع أهله ولا شيء عليه" (بدور الأهله: ١٤١)

* و يقول: "يجوز استخدام اواني الذهب والفضة" (بدور الأهله: ٣٥٤)

* يقول ابنه نورالحسن خان منكرا الإجماع والقياس " لا يعبأ بالإجماع والقياس " (عرف الجادى : ٣)

قلت : يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد - وهو يلخص آراء المعتزلة في كتابه الذي الفه في الرد على أعداء السنة يقول فيه : " ان النظام ينكر حجية الإجماع والقياس " (زوابع : ٤٩) لاندري ما حكم الشيخ على مقتداه الشيخ نورالحسن بن صديق حسن خان والذي ذكرت رأيه آنفا .

* ويقول الشيخ نورالحسن المذكور : " ان الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يقدمون على العادة السرية " (عرف الجادى : ٢٠٧)

* و يقول : " تحل ذبيحة الكافر و يجوز اكلها " (عرف الجادى : ١٠)
* و يقول : " يجوز نكاح أكثر من أربعة نسوة في وقت واحد " (عرف الجادى ١١١)

* و يقول : الشيخ وحيد الزمان : " الذي يرى جواز اتيان المرأة في دبرها لا يكون فاسقا فضلا أن يكون كافرا " (نزل الأبرار ٤٦/١)
* ويقول : " ان جواز المتعة ثابت بالآية القرآنية القطعية (نزل الأبرار : ٣٣/١ - ٣٤)

* ويقول : " يستحب استخدام المزامير في أفراح النكاح حسب المعهود ، ويجب ضرب الدفوف " (نزل الأبرار : ٣/٢)

* ويقول : "لا ينبغي المنع من الفاتحة المعهودة والأغاني والمزامير" (نزل الأبرار ١٨/١)

* ويقول : "لا ينبغي المنع على عامل المتعة ، ولاعب النرد ، و معقد مجلس الميلاد النبوي المعهود . (نزل الأبرار : ١٨/١)

قلت : لا أدري ما حكم الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد على هذا القول بينما يرد على المودودي في زوابعه في نفس الموضوع (زوابع : ٨٦) وأنا استغرب أنه يتهم الآخرين ويرد عليهم ولا يفتش بيته ولا أسرته يقول سبحانه : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)

* يقول الشيخ ثناء الله : "يجوز النكاح مع المرأة القاديانية" (مجلة أهل الحديث أمرتسر ٢ نوفمبر ١٩٣٤م)

* سئل مجتهد العصر الشيخ عبد الله روبري عن المرأة التي استخدمت -الكريم - المادة التي تضع المرأة على أظافرها - وهي تتوضأ وتصلي فهل صلاتها صحيحة ؟ فأجاب : " ان الكريم من قبيل الحناء فلو استخدمت المرأة الحناء مرات متتاليات لغمق لونها و تجوز للمرأة الصلاة معها ، فكذلك الكريم" (فتوى أهل حديث ٣١٥/١)

* و يقول : "لقد حثت الشريعة الإسلامية على العلاقة الودية بين الزوجين يجوز لبقاء هذا الود الكذب على الله عز وجل " (مظالم

(روبري : ٥٣)

* يقول الشيخ عبد الوهاب ملتاني : " يجوز أضحية الديك (مقاصد الإمامة ٥)

* و يقول : " ينوب عن الأضحية شراء اللحم في أيام الأضاحي و توزيعه " (مقاصد الإمامة ٥)

* لا يرى الشيخ وحيد الزمان نقض الوضوء بالمباشرة الفاحشة حيث يقول : " وكذا - أي لا ينتقض الوضوء - بالمباشرة الفاحشة " (نزل الأبرار : ١٩/١ ، و كثر الحقائق : ١٢)

* يرى الشيخ محمد يونس أن الذي يجزئ ثيابه بعد الوضوء عليه إعادة الوضوء يقول : " أصحاب السراويل الذين يجرون ثيابهم عليهم إعادة الوضوء " (دستور المتقي : ٧٨)

* يقول الشيخ وحيد الزمان : " ولو أدخل ذكره في دبر نفسه لا يلزم الغسل إلا بالانزال " ثم يقول : " ولولف الحشفة في خرقة ثم أدخلها فان وجلد لذة الجماع اغتسل والا لا " ثم يقول : " ولو أتى عذراء ولم يزل عذرتها لا يجب الغسل ولو حبلت " (نزل الأبرار : ٢٤/١)

قلت : هذه المسائل من فقه النبي المختار

* يقول الشيخ المذكور : " ومن فرائضها - أي : فرائض الصلاة - قراءة الفاتحة لقادر عليها في كل ركعة من الثنائية والرباعية في الفرائض والنوافل للإمام والمنفرد والمسبوق " (نزل الأبرار : ٧٥/١)

* و يقول : " ولو وجد الإمام في الركوع لا يعتد بتلك الركعة لأن

قراءة الفاتحة فرض عندنا" (نزل الأبرار: ١/١٣٣)

* يقول الشيخ جونا كرهى - وهو من كبار علماء أهل الحديث -
بخصوص الأذان الثاني يوم الجمعة: "إن الأذنين اللذين يرفع بهما في
عصرنا في المساجد بدعة صريحة ولا يجوز في حال من الأحوال"
(فتاوى ستارية: ٨٥/٣)

* يقول الشيخ عبدالرحمن الأستاذ في مدرسة الشيخ نذير حسين: ان
الأذنين في المسجد بدعة" (فتاوى ستارية: ٨٧/٣)

* لقدورد في فتاوى علماء حديث (١٧٩/٢): "الأذان العثماني
الذي يقال له الأذان الأول، رفعه في المسجد بدعة"

قلت : لا أدري متى يذهب علماء أهل الحديث الى المملكة العربية
السعودية لإزالة هذه البدعة من مساجدها

علاقتهم بالشيعة

* يقول الشيخ عبد الرحمن باني بتي: "ان الشيخ نذير حسين طلب من السيد محمد - مجتهد الشيعة - مثالب أبي حنيفة عن طريق البريد، وبدأ يلصق التهم الموجه من الشيعة إلى الامام المذكور (كشف الحجاب: ٩)

ولا يخفى على القارئ علاقتهم بالشيعة وأذكر بعض المسائل التي وافق عليها أهل الحديث بالشيعة.

* يقول الشيخ نورالحسن - وهونجل الشيخ صديق حسن - "يجوز جمع أكثر من أربع زوجات في وقت واحد" (عرف الجادي: ١١١)

* ويقول الشيخ وحيد الزمان: "ان المتعة ثابتة بالآيات القرآنية القطعية (نزل الأبرار: ١/٣٣، ٣٤)

* ثم يقول: "لا ينبغي المنع على فاعلي المتعة" (هدية المهدي: ١/١٨)

* ويقول: لقد اختلف العلماء منذ القدم في المفاضلة بين عثمان وعلي، ومعظم أهل السنة يفضلون الشيخين، وأنا لا أجد عليه دليلاً قطعياً (لغات الحديث مادة عثم)

* ويقول: "لا يكفر الإنسان بسبب الخلفاء الراشدين" (نزل الأبرار: ٢/٣١٨)

* ويقول : " من البدع الا التزام بذكر الخلفاء في خطبة الجمعة " (هدية المهدي: ١١٠/١)

* ويقول : " ولا يجوز الإنكار على أمور مختلفة فيها بين العلماء كغسل الرجل ومسحه (هدية المهدي: ٦٨/١)

* يقول الشيخ محمد ابراهيم - وهو من أعيان علماء أهل الحديث - " فرض الرجل مسحها دون غسلها " (فتاوى ابراهيمية: ٢١)

لا تقبل زكاته . و كذلك لا يجوز النكاح والطلاق بغير اذن الامام والذي يدعى الامامة في عصري يجب قتله " (مقاصد الامامة: ٢)

دعوى الامامة

لقد ادعى الشيخ عبدالوهاب ملتاني صدري دهلوي الامامة، وهو من كبار علماء أهل الحديث ، يقول: " أنا لا اعتقد بامامة أحد بل أنا الامام " (مقاصد الامامة : ٢)

* يقول : " ان الامام يكون نائب النبي فحالة الامام كحالة النبي " (مقاصد الامامة : ١٤)

* ويقول : " القول بأن الأنبياء يرسلون الى الكفار ليس بصحيح انظروا الى محمد - صلى الله عليه وسلم - فانه أرسل الى المسلمين، وأهل مكة كانوا مسلمين " (مقاصد الامامة : ١٥)

* يقول : " بيعتي كبيعة أبي بكر فكما أن الصحابة كانوا يتكلمون فيه بأنه من أرذل القبائل لا يستحق الإمامة ، وهي من حق الآخرين ، كذلك يقول الناس في " (مقاصد الامامة : ٧)

* ثم يقول : " الشخص الذي يموت بدون أخذ البيعة على يد امام عصره يموت ميتة الجاهلية ، والذي يؤدي زكاته بدون إذن الإمام لا تقبل زكاته . و كذلك لا يجوز النكاح والطلاق بغير إذن الامام والذي يدعى الامامة في عصري يجب قتله " (مقاصد الامامة : ٢)

النيل من الأئمة الأربعة

لقد انتشرت اجتهادات الأئمة الأربعة في أرجاء المعمورة، فإننا نجد ان معظم مسلمي العالم من اتباع أحد الأئمة الأربعة المشهورين - أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل - رحمهم الله جميعا، وهؤلاء الأئمة اجتهدوا ودونت اجتهاداتهم ونشرت، وأخذها العلماء وعامة الناس، فالذين يدعون بلوغ مرتبة الاجتهاد لا حاجة لهم لتقليد اجتهادات الأئمة المذكورين، أما عامة المسلمين الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد فعليهم أخذ قول أحد الأئمة، ونحن نقول: ان كل هؤلاء الأئمة يؤخذ من أقوالهم ويرد، ولانتعصب لهم، ونلتمس لهم العذر فهم معذورون ومأجورون - إن شاء الله أما غير المقلدين فيحرمون التقليد على العامة والخاصة، ويوجبون على الجميع أن يرجعوا إلى كتاب الله والصحيحين، وينسقوا كتب الأئمة واجتهاداتهم، وأقوال العلماء في البحر، وهم يطبقون الآيات القرآنية التي أنزلها الله في ذم الكفار لتقليدهم آبائهم - على اتباع المذاهب الأربعة، ويعلنون أنهم يجاهدون ضد التقليد.

ومن المضحك جدا أن منهجهم الدراسي لو استعرض القاري الكريم ليجد أن فيها كتب الاشاعرة، والماتريدية، وكتب الفقه الحنفي، والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم كالنحو، والصرف، والأدب، ولاندري لماذا يدرسون هذه العلوم مع أن الكتاب

والسنة كافتان للمسلم ، فلماذا هذه المسرحية لتدريس العلوم
المختلفة ؟

* يقول أحد علمائهم وهو محمد أكبر: نحن نفتخر بأننا تبنا من
تدريس كتاب الهداية - للمرغيناني الحنفي - و من منكم يتوب اليوم
من تدريسها ويبدأ تعليم القرآن الكريم، كلهم يذهبون إلى النار" (
دهلي اور اس کی اطراف : ٦٨-٦٩)

سبحان الله كيف يقطع المسكين بإدخال من يدرس الهداية في النار،
مع أن مذهب أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بأنه من أهل
الجنة أو النار الا ماورد به الشرع

ولا أدري هل حكمه هذا ينطبق على مدارس غير مقلدين في الهند أم
لا ؟ فان معظم مدارس غير المقلدين تدرس فيها الهداية ، وكتب
الحنفية ، حتى أن شيخهم الكبير الذي يسمونه شيخ الكل في الكل
الشيخ نذير حسين درس الى آخر عمره الهداية للمرغيناني .

* يقول الشيخ عبد الحمي - رحمه الله - في ترجمة الشيخ صديق حسن
خان: " وكان له سوء ظن بأئمة الفقه والتصوف جدا لاسيما أبي
حنيفة" (نزهة الخواطر : ٨ / ١٩١)

* و لقد تجاوز بعضهم الحدود في النيل من المذاهب الأربعة يقول
برق التوحيدى: " فكما أن آراء المعتزلة، والجهيمية ، والأشاعرة،
والقدرية ، في المسائل الكلامية ليست من الفكر المسلم، كذلك

أراء الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة، في المسائل الفقهية
ليست من الفكر المسلم" (مجلة تعليم الاسلام المجلد السابع مايو
١٩٩٤م)

* يقول الشيخ عبدالحی - رحمه الله - والد الشيخ أبي الحسن
الحسني الندوي - حفظه الله في كتابه :

" كان عالم يسكن في دهلي - وهو من تلاميذ الشيخ نذير حسين -
كان يسكن في نفس الحارة التي بها الشيخ نذير حسين ، فهذا العالم
كان يأتي في النهار الى مدرسة الشيخ نذير حسين ليستفيد منه،
وبيت في شقة مستأجرة وبها امرأة ، كان يبيت لديها، و كان في
نفس الحارة رجل متدين متقدم في السن ، فطلبت المرأة هذا الرجل
المتقدم في السن ليشتكى إليها عن هذا العالم فقالت : هذا العالم
الذي يبيت عندي ليس زوجي ، وان زوجي حي ، أما هذا
فهو شيخني في السلسلة الصوفية ، أوقعني في شبكته أرجو منك أن
تخلصني من هذا العالم ، فأراد هذا الرجل المتقدم في السن أن ينقذ
المرأة من العالم ، فاستفتى من العالم نفسه وقال : يا شيخ إني مفتون
بمرأة و زوجها حي ، أريد السيطرة عليها، كما أريد أن تكون مباحا
في الشرع ، فقال تلميذ الشيخ نذير حسين : لا حرج عليك، ومن
الممكن أن تسيطر عليها لأنهم أحناف دمهم حلال، وما لهم غنيمة،
وروجاتهم حلال لنا" (دهلي اور اس کی اطراف : ٥٩ - ٦٠)

* وهذا تلميذ الشيخ نذير حسين اسمه رحيم بخش بنجابي ألف كتابا في رد التقليد وسماه "إشاعت الدين المتين في رد التقليد والمقلدين" يقول فيه: أن التقليد الشخصي لإمام من الأئمة الأربعة ضلالة ، وشرك في العبادة ، (إشاعت الدين المتين : ٥) ويقول :

إن الفرقة الحنفية المرجئة الكوفية لعقيدتها الإرجاء داخله في الفرقة الضالة من أهل الهوى والمبتدعين، وهي خارجة من الطائفة المهدية الحمديدية الناجية أهل السنة والجماعة والتي وصفها "مأنا عليه وأصحابي"

لذا فإن الأئمة والمحدثين من أهل السنة والجماعة كمالك والشافعي وأمثالهم لم يأخذوا في مصنفاتهم وكتبهم الحديثية مثل الصحاح الستة - لم يأخذوا بأبي حنيفة (الكوفي رأس المرجئة ولا من مقلدية الضالين المرجئين) رواية واحدة " (إشاعت الدين المتين : ٤٤)

* وقد كتب المذكور أبياتا على ص: ٥٥ في نفس الكتاب قال فيه: انهم أي الأحناف لتقليدهم الإمام أبي حنيفة — لقد سلب التقليد عنهم الحياء ، إنهم مفترون، لا دين لهم ، يعبدون الافتراء والكذب، ويجوز في مذهبهم الافتراء والكذب، وهم كذابون ، عجن طينهم من الكذب ، وهم فجار، مقترفوا الجرائم، لا يصدقون، وهم مشركون،"

فلما اشتد أمره وهذيانه كتب الشيخ عبد الحميد باني بتي محتجا إلى
أستاذه الشيخ نذير حسين ليمنع تلميذه الرشيد النابه من هذيانه ،
وتشبيهه مقلدى الأئمة بالكلاب والخنازير، فبدل أن يمنع الأستاذ
تلميذه كتب في ٢٩/٥/١٣٠٣هـ ردا على خطاب الشيخ
عبد الحميد المذكور يقول فيه : " إن كان هو - أي رحيم بخش -
يقول لكم أو للمقلدين بأنهم كفار ومشركون، أو لايمان لهم، أو
أنهم أصحاب المذاهب الفاسدة فاطلبوا منه الدليل " (رسائل أهل
الحديث : ٤٠)

* يترجم فيض عالم للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فيقول : " أبو حنيفة
ولد في بيت نعمان بن ثابت الكوفي سنة ٨٠هـ وكان مجوسي النسل،
لم يثبت لقائه مع أحد من الصحابة، أسلم أبوه وجده، ولا يستبعد
أنه ورث عصبية النسل كبقية المجوس الذين أسلموا " (اختلاف أمت كا
المية : ٣٧، ٣٨)

* وقد ألف أحد علماء أهل الحديث - وهو محمد بن عبد الله
الظاهري السندي - كتابا باسم "امام أبو حنيفة كما تعارف محدثين كي
نظرمين" يعني "أبو حنيفة كما يراه المحدثون" وهذا الكتاب مليء
بالسب والشتم لهذا الإمام، وأنا أذكر بعض العناوين التي عقدها

المؤلف في كتابه يقول:

مثالب أبي حنيفة (الكتاب المذكور ص: ٢٣)

بيان أقوال أبي حنيفة القبيحة (ص: ٣٨)

تنديد آراء أبي حنيفة وبيان الإحتراز منها (ص: ٤٥)

أبو حنيفة وحبّه للجاء (ص: ٥٥)

أبو حنيفة ونسبه (ص: ٥٨)

قلت: يظهر للقارئ الكريم مدى بغضهم وحقدهم على الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وهم لم يكتفوا على ذلك، بل دسوا ترجمة الإمام في ميزان الاعتدال للإمام الذهبي، فأولوا ألبتوا الترجمة في الهامش ثم بعد فترة أدخلوها في صلب الكتاب، ولم ينبهوا إلى أن الامام الذهبي - رحمه الله - ذكر في مقدمة الميزان أنه لا يذكر تراجم الأئمة الأربعة، فكان المفروض أن يزيلوا هذه العبارة من المقدمة أولا، لكن والله في خلقه شئون، وهكذا إذالم يكن الكاذب ذكورا واعيا يفضح نفسه بنفسه.

خدمتهم للإنجليز وحصولهم على الجوائز والأوسمة

لقد اطلعت على كتاب " الديوبندية " لصاحبها سيد طالب الرحمن - وهو من أقارب د/ شفيق الرحمن زيدي، الذي يقول: أن محمد بن عبد الوهاب اعترف إن آدم وحواء اشركا، وسيأتي تفصيله في موضعه - وهو بروفيسر في الجامعة الزراعية في باكستان، لأدري ما الذي حشه على أن يكتب هذا البروفيسر الزراعي في موضوع لاعلاقة له به يقول فيه:

" ثم أن كبار مشايخهم و علمائهم - أي : علماء ديوبند - كانوا يساعدون الإنجليز ، و يناصرونهم ضد المسلمين ، إبان الثورة الكبرى لتحرير البلاد من براثن الاستعمار (الديوبندية : ٦) ثم يقول :

" أنا ممن يعلم الأستاذ حسين أحمد - الديوبندي - وأعرف أعماله السياسية القيمة ، و أعلم ابتلائه و امتحانه و أيامه في سلطة الإنجليز (الديوبندية : ١٢)

أليس بين هاتين العبارتين تناقض ؟ فإن الكاتب يقول في الأولى إنهم مؤيدون للإنجليز ثم يذكر في الثانية انه يعرف ابتلاء الشيخ حسين أحمد ، وصدق من قال : الكذب تخونه ذاكرته ، وهذا التناقض في بداية الكتاب ، وهو مبدوء بالكذب والافتراء ، فماذا تكون نهايته ؟.. نصوص مشوهة مبتورة ، والخيانة العلمية منتشرة ، وللرد على هذا الكتاب موضع آخر- إن شاء الله.

وليعلم القاري أن علماء ديوبند قد جاهدوا ضد الإنجليز، وذاقوا
مرارة الحبس والاعتقال ، فهذا شيخ الهند محمود حسن - رحمه الله -
اعتقل من الحجاز سنة ١٣٣٥ هـ مع رفقائه الشيخ حسين أحمد المدني،
والشيخ نصرت حسين، والشيخ عزيز كل وأرسلوا إلى سجن
مالطة، وقضوا ثلاث سنوات وراء الكواليس ، كما أن من علماء
ديوبند الشيخ عبيد الله سندهي ، والشيخ منصور أنصاري قضيا
حياتهما في المنفى والأخير لم يتمكن من رجوعه إلى الهند .

وأنا لست بصدد ذكر خدماتهم في المعركة الجهادية ضد الإنجليز،
ولا يصدد ذكره خدماتهم ضد النصارى والفرق الضالة كالقاديانية ،
والبائية ، والبهائية ، والمبتدعة القبورية وغير ذلك من الفرقة لئاني
لأردت ذكرها لضاق المقام وطال الكلام، وتحتاج الآف الصفحات
لذكر خدماتهم ، وله مقام آخر - إن شاء الله - فخدماتهم مسجلة
في تاريخ الهند بماء الذهب ، كما أن تملق غير مقلدين وتزلفهم إلى
حكام الإنجليز وولاتهم للإنجليز و حصولهم على الأوسمة والجوائز
مكافأة لتلك الولاء والتملق واضحة وجلية

* يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد عن غلام أحمد القادياني: "
كان مواليا للحكم الإنجليزي، فأفتى بعدم جواز القتال ضد
الاستعمار، وأنكر الجهاد بالسيف، وطعن ذلك في الأحاديث
الواردة في فضله، وكل ذلك خدمة للاستعمار وسادته
المستعمرين" (زوابع: ٧٢)

لأدري لماذا لم يتعرض الشيخ حال جماعة أهل الحديث ويتفاضى عنها، ان الاتهامات المذكورة ينطبق على علماء أهل الحديث حرفيا، فإنهم كانوا موالين للإنجليز تماما، وافتي كبيرهم - الشيخ نذير حسين - بعدم جواز القتال معهم، ووقع عليه خمسة عشر عاما منهم، وكتب محمد حسين بتالوي كتابه "الاقتصاد في مسائل الجهاد" وذلك لإلغاء الجهاد ضد الاستعمار، فالحقيقة انهم مع القاديانيين في هذا الموقف ، ثم كيف يرد الشيخ صلاح الدين على القاديانيين ويسكت عن علمائه و زعمائه، وتشل يدها .

* يقول الشيخ صديق حسن خان : " لايجوز للمسلمين مخالفة حكومة الإنجليز، ولاينبغي لمسلم أن يشك في أن الهند دارالاسلام في عهدهم " (ترجمان وهاية : ٤٨)

* ويقول : " فلما أصبحت الهند دارالاسلام فما معنى الجهاد؟ وإن عقد عزم الجهاد كبيرة من الكبائر " (ترجمان وهاية : ١٥)

* وقد ألف الشيخ محمد حسين بتالوي كتابا سماه " الاقتصاد في مسائل الجهاد " يقول فيه : يظهر جليا بأدلة هذه المسألة ان الهند رغم كونها تحت سيطرة الإنجليز إنها دارالاسلام ولاينبغي للملك من الملوك سواء كان من العرب أو العجم لايجوز له خوض المعركة معهم " (الاقتصاد في مسائل الجهاد : ٢٥)

* يقول مسعود عالم ندوي " ذكر لنا الثقات أنه - أي : محمد حسين بتالوي - حصل على إقطاعية مكافأة لكتابه "الاقتصاد في مسائل

الجهاد" (هندوستان كي بهلي اسلامي تحريك : ٢٩)

وهذا الكتاب الفه المذكور لإلغاء الجهاد في عهد الإنجليز موالاة لهم ، وذكر فيه أن الهند " دارالاسلام " في عهد الإنجليز - ولا حول ولا قوة الا بالله -

ونال الجائزة بصورة الإقطاعية، وطلب من الإنجليز أن يزال اسم الوهابية عن غير المقلدين ويكتب مكانه " أهل الحديث " لينادوا بهذا القلب .

* وقد أفتى شيخ الكل في الكل نذير حسين بأن الجهاد في عهد الإنجليز سبب للمعصية .

يقول : " يوجد في الهند الأمن والأمان وان قوة السلاح ، والأدوات مفقودة ، فيما أن شرط الجهاد في الهند مفقود لذا الإقدام على الجهاد سبب للهلاك والمعصية (فتاوى نذيرية : ٢/٤٧٢) علما بأنه قد وقع على هذا الفتوى جمع من علماء أهل الحديث .

والموضوع يطول ولدينا الكثير من بيان ولائهم و تعلقهم للإنجليز ، لانسرد خشية الإطالة ، ولكننا نستغرب في نفس الوقت من كتابة الدكتور / الزراعي سيد طالب الرحمن ، حيث يتهم علماء ديوبند بمساعدة الإنجليز كذبا وزورا ، ولا يلتفت إلى علمائه وزعمائه الذين ذكرتهم آنفا

* وهذا شيخهم شيخ الكل في الكل نذير حسين آوى امرأة انجليزية

في بيته حينما كان الانجليز يقتل المسلمين و علمائهم ، و حصل
الشيخ المذكور لولائه للانجليز مكافأة على وسام " شمس العلماء "
في ١/٢١ / ١٣١٥ هـ (الدر المنثور في تراجم علماء صادق فور: ص ٢)
كما حصل على عوض مادي و قدره ألف و ثلاثمائة روبية هندية (
الحياة بعد المائة : ٧٧)

و في النهاية يجدر بنا أن نذكر أسماء علماء غير المقلدين الذين كان لهم
دور بارز في خدمة الانجليز على حساب الأمة المسلمة ، و قد فازوا
بالأوسمة والجوائز من قبل الانجليز :

١- الشيخ محمد سعيد مغل فورا مدينة بتنا ولاية بهار، لقب بشمس
العلماء

٢- الشيخ محمد حسن صادق فور مدينة بتنا ولاية بهار.

٣- الشيخ عبدالرؤف صادق فور مدينة بتنا ولاية بهار.

٤- الشيخ أمجد علي أستاذ في كلية إله آباد من سكان صادق فور
مدينة بتنا بهار.

٥- الشيخ نذير حسين محدث دهلوي من سكان سورج غره بمديرية
مونغير بهار.

٦- الشيخ محمد يوسف جعفري رنجبور.

٧- الشيخ القاضي محمد أجمل من سكان باره مدينة بتنا بهار.

٨ - الشيخ القاضي فرزند أحمد من سكان غيا بهار. (رسائل أهل

حديث : ٢٢)

الشيخ ثناء الله امرتسري

لقد اخترت هذا الاسم من بين علماء غير المقلدين لأنه كان
مثار الخلاف والجدل في السابق والحاضر.

وقد كتب عنه الشيخ عبدالحميد الرحمانى رئيس مركز أبى الكلام
أزاد في دهلي مقالا موسعا ونشر في مجلته "التوعية" (يوليو ١٩٨٩م)
وكان عنوان المقال "زوايا من حياة الشيخ ثناء الله" وحاول فيه أن
يثبت بأن جميع الحركات التي أقيمت في الهند في طليعتها الشيخ
ثناء الله، يقول هو وأعضاء جمعية أهل حديث: إنه كان شيخ الإسلام
وحجة الإسلام، ورئيس المناظرين، الإمام، البطل الجليل،
أسد الإسلام، المجدد....

* يقول الشيخ عبدالحميد الرحمانى: "وهناك علماء ثقات آخرون من
القرن الحالى منهم من توفي رحمه الله، ومنهم أحياء يرزقون حفظهم
الله، بنوا كتاباتهم على أساس من الوحي المعصوم وثقافتهم
اسلامية أصلية خالصة، وأشار على الشباب اقتناء كل ماكتبوه
وأخص بالذكر منهم..... شيخ الاسلام أبو الوفاء ثناء الله
الأمرتسري". (زوابع: ١٧)

* ويقول عنه الشيخ عطاء الله ثاقب - مترجم كتاب فتح المجيد
شرح كتاب التوحيد: "رئيس المفسرين، شيخ المحدثين، امام
المناظرين، ابن تيمية عصره، وشوكانى زمنه، رئيس أهل الحديث في

الهند، شيخنا الشيخ، الإمام المتقي النقي العامل الورع الكامل، محب
السنة، محسود أهل البدعة، بقية السلف، عمدة الخلف، مجدد القرن،
أبو الرفاء ثناء الله بن محمد خضر الكشميري الأصل، ثم
الأمرتسري" (هداية المستفيد ترجمة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: ١/٣٤)
* ويقول عنه الشيخ عبدالرحمن الفريوائي - أستاذ جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية: "العلامة شيخ الإسلام أبو الرفاء ثناء الله
الأمرتسري عبقرى من عباقرة الإسلام داعية كبيرة وحامل لواء
السنة دافع عن الإسلام طول حياته... وأسس جمعية أهل
الحديث" (جهود مخلصه ص: ١٥٣)

اكتب هذه السطور وأمامي الآن ثلاث رسائل عنه الأولى : "
الأربعين في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدثين ، بل هو من
المحدثين في الدين الجهمية، والمعتزلة ، والقدرية المخرفين، " للشيخ
عبدالحق الغزنوي .

والرسالة الثانية : الفصلة الحجازية السلطانية بين أهل السنة وبين
الجهمية الثنائية لعبد الأحد خانبوري .

والرسالة الثالثة : فيصلة مكة " لعبد العزيز الأمين لجمعية أهل
الحديث المركزية بالهند .

و يحتوي هذه الرسائل أن الشيخ ثناء الله ألف تفسيراً سماه "
تفسير القرآن بكلام الرحمن" وأول فيه الصفات، وفسر على غير نهج

السلف، وانحرف عن معتقداتهم فألف الشيخ عبدالحق كتابا سماه
"الأربعين" ذكر فيه أربعين نصا انحرف فيه الشيخ ثناء الله عن
السلف، وطلب الاستفتاء من العلماء حول معتقدات الشيخ
ثناء الله فأفتى عليه العلماء بالكفر والزندقة يقول الشيخ عبد الله
روبري " أن ثناء الله جهمي، كافر، مبتدع، خبيث، زنديق،
ملحد" (تنظم ١٥ سبتمبر ٣٩م ص ٧)

ولما اشتد الخلاف بين جماعة غير المقلدين كتب الشيخ ثناء الله أثناء
تواجده في مكة إلى جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن سعود - رحمه
الله - مايلي :

نعرض على جلالة أن بيننا (أهل الحديث) اختلافا شديدا منذ
سنين فنتمس من حضرتكم أن تهذبونا إلى سواء السبيل - وفقكم
الله لخدمة دينه. (فيصلة مكة : ١٠)

فطلب جلالة الملك - رحمه الله - سماحة الشيخ عبد الله بن سليمان
آل بليهد ، و سماحة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ ،
وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن بشر، و سماحة الشيخ عبد الله بن
الحسن آل الشيخ - رحمهم الله .

كما طلب من جماعة غير المقلدين الشيخ عبدالواحد غزنوي، والشيخ
اسماعيل غزنوي ، والشيخ ثناء الله امرتسري .

ثم أعرب جلالتهم عن قلقه البالغ لسبب الخلافات بينهم ، وبدأت

المناقشة في موضوع " الاستواء " حيث أن الشيخ ثناء الله فسره بالاستيلاء ، وحاول العلماء ليتوب الشيخ ثناء الله عن معتقده في الصفات، وذلك لمدة ثلاث ساعات إلا أنه أصرو عائد ، و حزن جلالة الملك وأيس ثم قال : أتركوه ليذهب ، لانراه يتوب (فصلة مكة: ١٤)

و فيما يلي ننقل ما كتب عنه العلماء المذكورون في مجلس المصالحة

كتب الشيخ العلامة عبد الله بن سليمان آل بليهد

رئيس قضاة الأقطار الحجازية والنجدية و ملحقاتها

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له إله تقدر عن النظر والمثيل، وأشهد أن محمد عبده ورسوله الهادي إلى سواء السبيل، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المخالفين لأهل الأهواء والتبديل، وسلم تسليماً.

أما بعد : فإني قد وقفت على ما كتبه الشيخ ثناء الله الأمر تسري من تفسير الكتاب العزيز، فرأيت قد تبع في مواضع منه طريقة المتكلمين من تاويل الاستواء وغيره المخالفة لطريقة أهل السنة والحديث، وقد رأيت أن التنبيه على مثل ذلك، لئلا بغتر به الجهال متعين على من عنده علم، قياماً بما أوجب الله تعالى وأخذ الميثاق عليه في قوله تعالى: (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتنبيه للناس ولا تكتمونه) هذا وأناي قد أديت الواجب من مناصحة

المشار إليه، بل و بيان خطاه بالحجج القاطعة، و دعوته إلى الرجوع إلى مسلك أهل السنة والحديث، و مع ذلك أصرو وعالده، وأنني أرجوا أن يمن الله علينا وعليه بمراجعة الحق، فإن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل، وماتوفيقي إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، وصلى الله على محمد و آله و صحبه وسلم .

عبد الله بن سليمان آل بليهد (فيصلة مكة ١٤، ١٥)

وكتب الشيخ محمد عبداللطيف آل شيخ الإسلام محمد بن

عبد الوهاب - رحمه الله قاضي الرياض (دار الخلافة مملكة نجد)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد أكمل خلق الله و آله و أصحابه الموالين له و الناصرين له على ما قام به من دين الله - أما بعد :

فاني وقفت على التفسير المنسوب إلى المولوي ثناء الله فقرأته ونظرت مافيه من الكلام على آيات الصفات، ومانقله عبدالواحد الغزنوي من تفسيره، فرايت كلامه على آيات الصفات كلام مبتدع ضال، مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة وأهل الحديث و قد جمع في تفسيره هذا بين مذهب الحلولية والاتحادية والجهمية والمعتزلة، ونقل عن لايرتضى، ومن ليس بحجة، فلايجوز الأخذ عنه، والاقتداء به، ولاتقبل شهادته، ولانقله، ولاتصح إمامته، فإني أقمت عليه الحجة، وأصر على مقالته فلاشك لي كفره . فيجب

اجتنابه واعتزاله وهجره وهجروا اعتزال من جادل عنه، وقد
خاطبناه بمجلس الإمام عبدالعزيز - أيدته الله - وطلبنا منه الرجوع
فلم يقبل، وذهب وهو مصر على بدعته وضلالته، فإن حصل منه
رجوع وتوبة وتغير لما في تفسيره من الضلالات والكفریات، وثبت
رجوعه عند علماء أهل الحديث من الهند وغيرهم، فهو المطلوب فإن
أبى فيعامل بما تقدم من الهجر والاعتزال والبدعة.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وهو ولي الهداية والتوفيق،
وصلى الله على عبده ورسوله النبي الأمي - قال ذلك وأملاه
فقير به وأسير ذنبه وراجي عفو مولاه وبره محمد بن عبداللطيف بن
حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب عفي عنهم أجمعين و
صلى الله على محمد نبيه الأمي وآله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم
الدين وسلم تسليما كثيرا .

ختم محمد بن عبداللطيف قاضي الرياض (فيصلة مكة : ١٦)

وكتب سماحة الشيخ حسن بن يوسف الدمشقي

(أستاذ الحرم المكي)

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبيه محمد النبي مبيد الشرك وما حي البدع، من أرسل بالهدى ودين الحق وعلى آله الأخيار وصحبه الأبرار وسلم تسليما. بعد فقد اطلعت على الرسالة المسماة بالأربعين للاستاذ عبدالحق الغزنوي في الرد على ثناء الله في دعواه أنه من أهل الحديث في تفسيره المسمى "بتفسير القرآن بكلام الرحمن" وسرحت نظري في تقرير العلماء عليها التي بلغت مبلغ التواتر مع اختلاف بلادهم ومذاهبهم.

فأقول والحال هذا : التفسير منسوب لثناء الله أنه رجل سوء وعبد هوى، وأسير نفس، وإنسان بدعة، لأنه لا يجيء على القول بكلام الله إلا من أغواه الشيطان، وكان رفيقا لهواه وبدعته، ألم يسمع جواب السيد الصديق - رضي الله عنه - حين سئل عن معنى قوله تعالى " فأكهة وأبا " فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت بكتاب الله بغير علم - أم يريد أن يكون من الذين حكى الله عنهم في قوله: (وإن منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) الآية، أم من الذين قال الله عنهم: (أفرايت من اتخذ إلهه هواه) أم من الذين

قال الله عنهم: (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) اللهم أعصمنا بطاعتك ، و أسعدنا بتوفيقك، وأكرمنا بمتابعة نبيك - صلى الله عليه وسلم - ، وما ذكره الأستاذ عبدالحق الغزنوي في الأربعين هو الحق الذي عليه جمهور العلماء، وسلف الأمة وخلفها، وما قاله ثناء الله مخالف لتفسير الصحابة ، والأحاديث الصحيحة ، و خارق لإجماع سلف الأمة القرون الثلاثة الأولى المشهود لهم بالخيرية.

كتبه خادم العلم والعلماء : حسن بن يوسف زكريا الدمشقي

وكتب الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور النجدي
نظرت في تفسير القرآن بكلام الرحمان تصنيف ثناء الله المولوي
فرايته مخالفا لما عليه السلف و أئمة الخلف فالمفسر للآيات التي
نظرت في التفسير المذكور

ضال مضل ولا ريب أنه جهمي قد خاب سعيه في مصنفه وباء باثم
من تبعه من مبتدعة فهو ساقط شرعا من كل وجه، فيجب على
المسلمين هجره و على ولاة الأمور زجره، فإن لم يتب فلا يسلم
عليه ولا يجالس ولا يصلى خلفه ولا يقيم على قبره عياذا بالله من
عذابه وألهم عقابه .

كتبه العبد الفقير سليمان بن محمد بن جمهور . (فيصلة مكة : ١٩-٢٠)

وكتب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل بشر.

الحمد لله الذي حرم القول عليه بلا علم، وجعله من أكبر المحرمات،
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه أولى
المفاخر والكرامات.

وبعد: فإنني أمنت النظر فيما ذكر ثناء الله في تفسيره للآيات
الاستواء وما تؤوله في كثير من تفسيره فإنه تفسير مجانب لمعنى كلام
الرب وماصح في الأخبار النبوية، ومجانب لتفسير أهل الحديث،
وما فسرته عصابة الإسلام، جدير أن يهجر هذا التفسير، بل
يحرم النظر فيه، إلا لمن يريد ردا، وكذا هذا المفسر، ونسأل الله
لنا ولإخواننا المسلمين أن يأخذ نواصينا إلى ما يحب ويرضى.

حرره الفقير إلى الله عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل بشر (فيصلة

مكة: ٢٠)

وكتب العلامة السيد توفيق شريف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله
وصحبه.

من عبد ربه المفتقر لمرضاة ربه توفيق الشريف، إلى جناب الأجل
المحترم الوجيه المكرم الأخ عبدالعزيز معتمد جمعية أهل الحديث
المركية حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد: فقد تصفحت كتابكم

الكريم وأحطت بما تضمنه من الأسئلة الموجهة إليه ، فأقول مجيبا
والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل. نعم
حضرت المجلس المنعقد في بلد الله الحرام تحت رئاسة الإمام
عبد العزيز بن سعود أيداه الله بنصره ، فيما هو واقع الاختلاف عليه
بين جماعة أهل الحديث ، بناء على الطلب الذي سبق من جانب
المولوي ثناء الله لحضرة الإمام ، يرجو فيه الفصل وإحقاق الحق ،
وقد حضر من علماء أهل النجد ومقدمتهم : رئيس قضاة الحجاز
والنجد الشيخ العلامة عبد الله بن بلهيد ، و كان عددهم يربوا على
الستة ماعدا الفريقين المتنازعين ، فكان أول المتكلمين المولوي
ثناء الله ، استهل حديثه بذكر مصنفاته ، و منها تفسير القرآن العظيم
ثم عرج على ذكر الأربعين تلك الرسالة المدونة من جانب المولوي
عبد الحق الغزنوي ، و بعد أن أبدى وأعاد محاولا تفيد ماجاء فيها
من المسائل ومصرحا بعدم صحة ماجاء في الأربعين من حيث كونه
مغايرا لاعتقاده وما يدين الله به ، تناول الحديث العلامة الرباني
عبد الواحد الغزنوي ، وأتى على رأس المسائل الدائرة حولها في
النزاع والاختلاف بأسباب وإيضاح دون لبس ، مبينا النكات التي
شد المولوي ثناء الله في تفسيرها عن منهج أهل السنة و الأثر مؤيدا
لرسالة الأربعين المارة الذكر ، طالبا من الحضور أن يقولوا كلمتهم
ويبين رأيهم في هذا الموضوع ، برا بالعهد الذي أخذه على أنفسهم

من الرب عز وجل حيث يقول: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وبعد برهة ساد السكون خلالها
في بهو الاجتماع، ثم تكلم الحاضرون واحدا بعد واحد، فجأت
كلمتهم متفقا بالمعنى على تأثيم من يقول و يعتقد، و لوبواحدة من
الأربعين فكيف بمجموعها، و قالوا بالاجماع القطعي بأن هذا مذهب
المتكلمين و المعتزلة وغيرهم من الفرق المخالفة لما كان عليه جمهور
السلف، كما أنه لا تصح نسبة من يقول و يعتقد بهذا إلى جماعة
السلفين أهل الحديث و الأثر، و طلبوا من المولوي ثناء الله الرجوع
إلى اعتقاد السلف، و تصحيح هفواته التي جاءت في تفسيره
تصحيحا ينطبق على مذهب أهل الحديث، و يتوب إلى الله ويرأ مما
سلف و سبق منه، و بعد مناظرة طويلة قبل إصلاح عقائده و
تفسيره، أظهر استعداده للتوبة والرجوع إلى الحق ومذهب السلف
، و لم نكد نشرع في كتابة إفادته المتقدمة ليوقع عليها أقواله النبأة
بمفارقة مذاهب المتكلمين و المعتزلة، حتى انقلب فجأة أوقعنا في
حيرة وارتباك، ولما سأله الامام أيده الله عن سبب عدم استقراره
على رأي واحد، ليعلم الحاضرين مذهبه و معتقده، أجاب: بأن
ما جاء في التفسير هو الاعتقاد الذي يدين الله به، ولم يكن مبتدعا
فيما أورده في تفسيره بل سبق إلى ذلك الرازي وغيره من أئمة
العلم

و لم أر في وقت من الاوقات الامام عبد العزيز أيده الله مضطربا
متاثرا أخذ الحزن من نفسه و ملاً فراغ صدره مثله في هذا المجلس ،
لاسيما عندما أعرض المولوي ثناء الله عن الحق وسفه طلب الإمام
والعلماء بالرجوع إلى الله ، و خيب آمالهم في اهتدائه وصلاحه ،
ويكفي للإفصاح عن مبلغ الأسف والألم العميق الذي تولى الإمام
قوله مخاطباً إياه : والله والله ثم والله لعندي موت سعود ولدي
الأكبر وأخوه فيصل لأهون علي من خروجك من جماعتنا ولكن
أزمة القلوب بيد الله فإننا لله وإنا إليه راجعون.

أما العلماء فلم يختلفوا في تخطأته وتأثيمه ، بل كانوا مجمعين بالراي
عليه و ضد ما كتبه في تفسيره ، إلا أنهم اختلفوا في الحكم على من
يقول بهذا القول ويعتقد و يدين به ، فبعضهم بل الأكثرية ذهبت
إلى تكفيره وتفسيقه والإعراض عن كتبه و عدم السلام عليه
والصلاة خلفه والقيام على قبره ، والبعض وهم الأقلون سكتوا
وأسروا التكفير والتفسيق واكتفوا ببيان بطلان معتقده وتسفيه
أحلامه و آرائه و مغايرتها لعقائد جمهور السلف وأهل الحديث
والأثر ، ولم أسمع أي مخالفة وقعت على المحكمين من جانب العالم
الرباني عبدالواحد الغزنوي ، ونجله البار المولوي إسماعيل الغزنوي ،
ولا بدرت منهم بادرة اعتراض قط ، بل الذي خالف وأبى الرضوخ
وتمرد على حكم العلماء وراي الإمام هو المولوي ثناء الله
الأمرتسري .

أسأل الله تعالى له الهداية وتنوير بصيرته في عاقبة أمره و منقلبه،
وتسديده إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من
الأنبياء والصديقين ومن تبعهم بإحسان واقتفى أثرهم إلى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين. خادم الإسلام : توفيق الشريف (فنة
ثنائية: ٤٠ - ٤١ - ٤٢)

وأن خلاصة معتقداته أنه "لا يقرب الناسخ والمنسوخ ، والتقدير ،
والمعجزات ، والكرامات على وجهها ، و كذا صفات الله تعالى ،
والنظر إلى وجه الله يوم القيامة ، والميزان ، والعرش ، واللوح
المحفوظ ، والدابة الأرض ، وطلوع الشمس من مغربها (الأربعين: ٤ - ٥)
يفسر الشيخ ثناء الله العرش بالحكومة ، ويرى أن المعية في قوله تعالى:
(وهو معكم أينما كنتم) معية ذاتية (انظر الأربعين : ١٧)

وبهذه المناسبة أحب أن أذكر أن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف قام بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية
لشيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي - رحمه الله - وتوزيعه
على المسلمين الذين يجيدون اللغة الأردنية ، فتمعرت وجوه
غير المقلدين ، وبدأوا يرسلون اعتراضاتهم و ملاحظاتهم إلى مسؤولي
الجهات المعنية كإدارات البحوث العلمية ، والإفتاء ، والدعوة
والإرشاد ، ورابطة العالم الإسلامي - بدون توضيح الاسم من جهات
مجهولة لتوقيف الطباعة والتوزيع وذلك لأن الشيخ المذكور من

اتباع المذهب الحنفي ، وبذلوا كل محاولاتهم ونجحوا فيها - كما بلغني - ولكن الذي نرجوا من المسؤولين في المملكة ، والجهات المعنية في أمور الدعوة أن تسأل المترددين عليها من غير المقلدين - أهل الحديث - عن آرائهم حول هذا العالم - ثناء الله وأمثاله - فتتظروا تقلبا بهم .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ولا أدري أين ملاحظاتهم و اعتراضاتهم على شيخهم المجل ، ومقتداهم المذكور الذي يسمونه شيخ الاسلام ، حجة الاسلام ، رئيس المناظرين .

قلت : ارجع أيها القارئ الكريم الى الألقاب التي يضيفي عليه الشيخ عبد الحميد الرحماني ، وعطاء الله ثاقب ، وعبد الرحمن الفريوائي وكافة علماء أهل الحديث في الماضي والحاضر ، ولتأكد ما أقوله أسأل الذين يسافرون الى المملكة من علمائهم وقوادهم .

موقفهم من الصحابة و المحدثين

* قال الشيخ عبد الرحمن باني بتي : " إن الشيخ عبد الحق - مؤسس غير المقلدية - أهل الحديث - في بنارس و ضواحيها - يقول : ان عائشة ارتدت بعد أن خاصمت مع علي ، و إن ماتت بدون التوبة ماتت كافرة - العياذ بالله - و يقول - أعني عبد الحق المذكور : إن الصحابة كانوا يحفظون خمسة أحاديث ، و نحن نحفظ جميعها و نحن

أعلم من الصحابة ، و هم كانوا قليلي العلم " (كشف الحجاب : ٢١)
ثم يقول الشيخ عبدالرحمن باني بقي : " إن عبد الحق المذكور
ذهب إلى المولوي غلشن علي شيعي ، و الذي كان موظفا في
مكتب عاهل بنارس و قال له : أنا شيعي و أظهر لك هذا ، لقد
أخرجت الآف السنين - أهل السنة - من قيد المذهب ، و يسهل
عليهم الآن قبول مذهب الشيعة ، و لما سمع المولوي غلشن علي
شيعي هذا الكلام وظفه في إحدى المكاتب براتب ثلاثين روبية
هندية . (كشف الحجاب : ٢١)

* يقول الشيخ وحيد الزمان أحد عماد أهل الحديث :

" ومنه يعلم إن من الصحابة من هو فاسق كالوليد ، ومثله يقال في
حق معاوية ، وعمرو ، ومغيرة ، وسمرة " (نزل الأبرار : ٩٤/٢)

* و يقول الشيخ المذكور : " كيف يمكن أن نقيس معاوية على هؤلاء
النفوس الزكية و الذي - أي : معاوية - لم يكن من المهاجرين ، و
لا من الأنصار ، لم يخدم النبي و لم يغامر معه ، بل كان يعاديه و
يقاتله ، ثم أسلم خوفا يوم فتح مكة ، ثم بعد وفاة الرسول - صلى
الله عليه وسلم - أشار على عثمان بأن يقتل عليا ، وطلحة ،
و الزبير " (لغات الحديث مادة ع)

* و يقول المذكور : " إن المسلم الصادق و الذي في قلبه حبة خردل
لحب النبي صلى الله عليه وسلم - هل يتحمل أن يثنى على معاوية

و لكن طريقتنا - أهل السنة - أن نكف اللسان عن الصحابة ، لذا
السكوت عن معاوية مذهبنا ، و هو أسلم و أحوط ، و لكن
استخدام كلمات التعظيم له كالسيد، أو رضي الله عنه ، لجرأة
كبيرة و شقاوة " (لغات الحديث مادة غر)

* ويقول: " فإن كثيرا من متأخري علماء هذه الأمة كانوا أفضل من
عوام الصحابة في العلم والمعرفة ونشر السنة وهذا مما لا ينكره عاقل،
ولكنه يمكن للأولياء وجوه أخرى من الفضيلة لم تحصل للصحابي
كما روي عن ابن سيرين باسناد صحيح إن إمامنا المهدي يكون
أفضل من أبي بكر وعمر " (هدية المهدي: ٩٠/١)

* ويقول: " لاشك أن معاوية، وعمرو بن العاص كانا من البغاة
والمعاندين والأشرار، ولا يجوز ذكر مناقبهما وفضائلهما، بل الكف
عن السب والشتم نظرا لصحبتهما يكفي " (لغات الحديث ج: ٣٦/٢)
* يقول فيض عالم صديقي الملقب لدى جماعة أهل الحديث المحقق
الذي لا مثيل له - منكرًا لصحابة الحسنين:

" ان عد الحسين في زمرة الصحابة لمن السبائية الصريحة ، أو أنه من
عيوب التقليد الأعمى " (سيدنا حسن بن علي : ٢٣)

* ويقول المحقق المذكور عن ابن شهاب الزهري :

" ان ابن شهاب كان عميلا مستقلا للمنافقين و الكذابين - و لو لم
يكن عن عمد - و إن معظم الروايات المكذوبة ، والخبيثة والمضللة

منسوبة إليه ، و نقل عنه أنه كان يروى عن الأشخاص - بدون واسطة - الذين ماتوا قبل ولادته ، يقول الشيخ عباس قمي - المؤلف الشيعي المشهور - أن ابن شهاب كان سنيا - من أهل السنة - ثم أصبح شيعيا " (صديقه كائنات ص : ١٠٨ ، ١٠٩)

قراءة صحيح البخاري سبب لشفاء الأمراض، ودفع

المصائب، وحصول المقاصد عندهم

يقول الشيخ عبد الرحمن المباركفوري في مقدمة (تحفة الأحوذى: ١١١/١)
* (تنبيه) قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة: قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقرهم بالفضل أن صحيح البخاري ماقرىء في شدة الإفرجت، ولا ركب به في مركب الانحج، قال: وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقاريه

قلت: لقد ذكر الشيخ هذا الكلام بدون أي تعليق، فكان هذا اعتراف منه، إلى أن جاء المصحح - جزاه الله خيرا - فعلق على هذا الكلام.

* ثم يقول صاحب تحفة الأحوذى: "قال الشيخ عبدالحق الدهلوي في أشعة اللمعات: قرأ كثير من المشايخ والعلماء الثقات صحيح البخاري لحصول المرادات، وكفاية المهمات، وقضاء الحاجات، ودفع البليات، وكشف الكربات، وصحة الأمراض، وشفاء المرضى، وعند المضائق والشدائد فحصل مرادهم،

وفازوا بمقاصدهم، ووجدوه كالترياق مجرباً وقد بلغ هذا المعنى عند

علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة"

* ويقول: ونقل السيد جمال الدين عن أستاذه السيد أصيل الدين أنه قال: قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب"

* وبعد أن ذكر أقوال العلماء بدون أي تعليق ذكر قوله: "قلت: قد أجاز كثير من أهل العلم في هذا الزمان قراءة صحيح البخاري وختمه لشفاء الأمراض، ودفع المصائب، وحصول المقاصد، فيجتمعون ويقرأ بعضهم الجزء الأول منه مثلاً، وبعضهم الجزء الثاني، وبعضهم الثالث وهكذا فيجتمعون باجتماعهم ثم يدعون الله تعالى لشفاء مرضاهم، أولدفع مصائبهم، أو لحصول مقاصدهم، واستدلوا على ذلك بأن قراءة تمامه رقية لشفاء المرضى ودفع المصائب وحصول المقاصد، والرقية بما ليس فيه شرك ولا كلمة لا يفهم معناها جائزة بالإتفاق" (مقدمة تحفة الأحوذى: ١١٥/١)

قلت: هذا التساهل هو الذي فتح الباب أمام الشيخ مجتهد العصر عبد الله روبري وأمثاله من علماء أهل الحديث، أن يكسب بالدجل والشعوذة، يكتب الخرزات والتمايم - أعاذنا الله منه.

اعتقادهم بأن عيسى - عليه السلام - صلب ولم يرفع

وله أب معلوم النسب وشريف

إن أهل السنة والجماعة يعتقدون بأن عيسى - عليه السلام - رفع إلى السماء، وهو حي يقول تعالى: (إذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلي)

والقرآن يرد على من يزعم بأن عيسى - عليه السلام - قتل وصلب، يقول تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وعقيدة القتل والصلب لليهود وللنصارى لا للمسلمين.

يعتقد علماء أهل الحديث بأن عيسى - عليه السلام - صلب - العياذ بالله - وقد شرفه الله عز وجل بالمعراج على الصليب .

يقول الشيخ أشرف سليم - وهو من أعيان مدرسة أهل الحديث - :
لقد من الله عز وجل على جميع الأنبياء بأن شرفهم بالمعراج حسب مكانتهم ومنزلتهم، فآدم - عليه السلام - شرفه بالمعراج لدى توبته في الغابة، ونوح على جبل جودي ، وإبراهيم في النار، وإسماعيل تحت السكين، وعيسى شرف بالمعراج على الصليب" (ميزان المتكلمين: ١٣٦)

قلت: الفقرة الأخيرة لا تحتاج إلى التعليق، فإن الشيخ المذكور يرى أن عيسى - عليه السلام - صلب وقد شرفه الله بالمعراج على

الصليب - العياذ بالله -

* وقد ألف الشيخ عنايت الله أثري - أحد كبار علماء أهل الحديث - كتابا سماه "عيون زمزم في ميلاد عيسى بن مريم" وذكر فيه الدلائل والبراهين أن عيسى - عليه السلام - له أب "

يقول فيهِ: " وقد نقحت في رسالتي الثانية ولادة عيسى - عليه السلام - بدون الأب، و أثبت فيها بالأدلة والبراهين أن عيسى - عليه السلام - كان له أب ، معلوم النسب وشريف ، وإن زعم ولادته بدون الأب زعم خطير " (العطر البليغ: ١٧٥).

* ويقول: " وأسفاه : إن مريما المسكينة مظلومة، حيث لم تقبل كرامة امرأة متزوجة توليدها بعد ستة أشهر، وهذه مريم أنجبت بدون النكاح، وخلاف الشرع كرامة!!! " (عيون زمزم: ١٩).

تحاملهم على الإمام البخاري وصحيحه وعلى مسند الإمام

أحمد بن حنبل وجامعيه

صحيح البخاري:

* يقول الشيخ وحيد الزمان: "إن الامام جعفر الصادق من الأئمة الإثني عشر، وكان ثقة فقيها حافظا، وكان من أساتذة الإمام مالك، وأبي حنيفة، ولا أدري ما الذي التبس على الإمام البخاري لايأخذ مروياته.

رحم الله الإمام البخاري يأخذ عن مروان، وعمران بن حطان، ومن الخوارج، ولا يأخذ عن الإمام جعفر الذي هو من سلالة النبي" (لغات الحديث: ٣٩/٢)

* يقول فيض عالم - وهو يرد على حادثة الإفك التي ذكرها الإمام البخاري والمحدثون، وهو يرى أن هذه الحادثة كاذبة لأصل لها، ويعجب بنفسه بأن تحقيقه تحقيق علمي رصين لم يبلغ إليه العلماء والمحدثون، ويرى أن إقدامه هذا جرأة علمية دينية مفقودة في أوساط العلماء، وفقدان هذه الجرأة سبب لكثير من المشاكل - "أريد أن أبكي على هؤلاء المحدثين، وشراح الحديث، وأصحاب السر، والمفسرين على أذهانهم التقليدية، والذين لم يتمكنوا من تحقيق هذه الحادثة الكاذبة بأسرها، وقد نتجت - وستنتج - عن فقدان جرأة التحقيق العلمي مآسي كثيرة.

إن ما ذكره الإمام البخاري في صحيحه هو صحيح ولا ريب فيه
سواء - ما ذكره البخاري - يمس بالوهية الرب ، وعصمة الأنبياء ،
وعفة الأزواج المطهرات !!!

أليس - قبول ما جاء في صحيح البخاري - تقليد جامد له كما يقلد
أتباع المذاهب الأربعة أئمتهم (صديقه كائنات: ١٠٦)

* ثم يقول فيض عالم المذكور - وهو من أعيان أهل الحديث - :
الحقيقة أن الإمام البخاري بصدد ذكر الرواية المذكورة - يعني :
رواية الإفك - كان مرفوع القلم ، ولم تسعف تحقیقاته الأنيقة أمام
خترع هذه القصة " (صديقه كائنات: ١٠٦)

* ويقول - في معرض رده على رواية الإمام البخاري أن الرسول -
صلى الله عليه وسلم تزوج بأم المؤمنين عائشة وهي في السبع وبنى
بها وهي في التاسعة من عمرها - : " نرى في جانب رواية البخاري
الدالة على أنه - صلى الله عليه وسلم - بنى بها وهي في التاسعة من
عمرها ، وفي جهة أخرى الحقائق والشواهد القوية ضد ذلك ، وفي
ضوء الحقائق يتضح لنا إن رواية التسع قول موضوع منسوب إلى
الصحابة لا غير (صديقه كائنات ص: ١٠٧)

* و يقول الخقق المذكور عن ابن شهاب الزهري وهو أحد الرواة
الأساسيين في صحيح البخاري :

" إن ابن شهاب كان عميلاً مستقلاً للمنافقين و الكذابين - و لو لم

يكن عن عمد - و معظم المرويات المكذوبة ، والخبيثة والمضللة
منسوبة اليه ، و نقل عنه أنه كان يروى عن الأشخاص - بدون
واسطة - الذين ماتوا قبل ولادته ، يقول الشيخ عباس قمي - المؤلف
الشيوعي المشهور - ان ابن شهاب كان سنيا - من أهل السنة - ثم
أصبح شيعيا " (صديقه كائنات ص : ١٠٨ ، ١٠٩)

مسند الإمام أحمد :

"يقول فيض عالم : "الجامع الأول للمسند معروف بأبي بكر
الشافعي، وكان رافضيا، تظاهر بأنه شافعي، أما الجامع الثاني للمسند
فهو أبو بكر القطيعي المتوفى ٣٦٨ هـ وكان شيعيا، وقد أخذنا عن
الإمام أحمد وابنه أحاديث، وغيرها بالبحر والإثبات تأييد المذهبين،
كما غيرا ألفاظ مرويات الشيعة وركبوا عليها أسانيد، كما ركبوا
الأسانيد على أحاديثهما المخترعة، ودونا هذه المجلدات الستة
الضخمة" (خلافت راشدة ص : ٨٤ ، ٨٥)

الكذب على الصحيحين

* يقول الشيخ ثناء الله: "إن مرويات وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر أثناء الصلاة كثيرة في صحيح البخاري ومسلم وشروجهما" (فتاوى ثنائية: ٤٤٣/١، وفتاوى علماء حديث: ٩١/٣)

قلت: هذا كذب صريح فليس في الصحيحين حديث وضع اليد على الصدر، من المؤسف جدا أن هؤلاء القوم لا يتورعون عن الكذب ويسمون أنفسهم بأهل الحديث فهل هذا كان شعارهم؟

* يرى الشيخ المذكور أن معنى قول الله عز وجل: (فصل لربك وانحر) وضع اليد على النحر أثناء الصلاة، وهذا من اختراع مجدد أهل الحديث، وهو يقول: "إن معنى قول الله عز وجل: (لفصل لربك وانحر) أن تصلوا وضعوا أيديكم على الصدر" (فتاوى علماء أهل الحديث: ٩٥/٣)

* يقول الشيخ حبيب الرحمن يزداني - وهو معروف في أوساط أهل الحديث بشهيد الإسلام - يقول: لقد عقد الإمام البخاري باباً "المسح على الجوربين" (خطبات شهيد الإسلام ص: ٢٣٤)

قلت: لا يوجد هذا الباب في صحيح البخاري المطبوع المتداول فماذا يقال لهذا الرجل الذي يعقد باباً جديداً من عنده في صحيح البخاري.

موقفهم من أتباع المذاهب الأربعة الفقهية

إن أمر تكفير أهل القبلة أو تضليلهم خطير جدا، ولا ينبغي التسرع فيه، وقد ورد النهي عن تكفير أهل القبلة، ونحن نستعرض في السطور الآتية موقف علماء أهل الحديث، كيف أنهم يكفرون أتباع المذاهب الأربعة - أعني: الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة - ويعدونهم من أهل الفسق والضلال - العياذ بالله.

ومن الملفت للنظر أنهم يجلبون الأموال من المملكة العربية السعودية ودول الخليج، ومذهبها الرسمي في الفقه، الفقه الحنبلي.

يقول جلالة الملك الإمام عبدالعزيز - رحمه الله - : " فعليكم بالتفقه في دينكم، واتباع نبيكم - صلى الله عليه وسلم - وسلفكم الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وقد تقدم لكم البيان بأننا في الأصل على القرآن، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - " (نص نداء الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - مأخوذ من حياة الملك عبدالعزيز ص: ٢٠٣)

ولم يكتف جلالته الملك الإمام عبدالعزيز - رحمه الله - على هذا القول، بل كلف العلماء بتدوين الراجح من أقوال الفقهاء، بل الراجح من أقوال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - ثم توزيع هذا الكتاب على المحاكم للفصل بين الخصومات.

لقد جاء في افتتاحية "أم القرى" الصادر بتاريخ
١٣٤٦/٢/٢٨هـ: "إن جلالة الملك - حفظه الله - يفكر في وضع
مجلة للأحكام الشرعية بعهد إلى لجنة من خيار المسلمين الاختصاصيين
استنباطها من كتب المذاهب الأربعة ..."

"ثم تحولت الفكرة إلى أن يكون مجرى القضاء في جميع المحاكم
منطبقا على المفتى به من مذهب الإمام أحمد فقد صدر قرار الهيئة
القضائية رقم ٣ في ١٣٤٦/١/١٧هـ المقرن بالتصديق العالي
بتاريخ ١٣٤٧/٣/٢٤هـ بما يأتي:

أ - أن يكون مجرى القضاء في جميع المحاكم منطبقا على المفتى به من
مذهب الإمام أحمد بن حنبل نظر السهولة مراجعة كتبه ..."
ج - يكون اعتماد المحاكم في سيرها على مذهب الإمام أحمد على
الكتب الآتية: ١- شرح المنتهى ٢- شرح الإقناع ..."

وقد جاء في مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٣: "ولم يكن الإلزام
بالعمل بالراجح من المذهب ابتداء من ولي الأمر وإنما كان بمشورة
من هيئة علمية هي الهيئة القضائية فالتزم القضاة التابعون لرئاسة
القضاة بذلك واستمر الالتزام به حتى وقتنا هذا ويندر من أحدهم
الخروج عن المذهب فإن خرج نقض حكمه كما كان الحال بالنسبة
للحكم الصادر من رئيس وقضاة محكمة الرياض بعدد ١/٥٧ وتاريخ
٨٦/٨/٢هـ في قضية قسامة فقد جرى نقضه من هيئة

التمييز بالرياض بعدد ٦/٣ وتاريخ ٦/١٠/٨٧هـ لعدة أسباب منها الخروج بذلك عن المذهب وتأييد النقض من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - موجب خطابه رقم ١/٢/٣٧٩٨ في ١٧/١١/٨٧هـ وكذا بالنسبة للحكم الصادر من محكمة الرياض بعدد ١/٨٦ وتاريخ ٩/٦/٨٨هـ في قضية قسامة فقد جرى نقضه من هيئة التمييز بعدد ٣/٧ وتاريخ ٢٦/٣/٩٠هـ

كما صدر من سماحة رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية الشيخ محمد إبراهيم - رحمه الله - خطابه رقم ١٤٩٢ وتاريخ ٢١/٩/٨٠هـ ويتضمن الاعتراض على الفتوى باعتبار الثلاث في الطلاق واحدة، وقد جاء مانصه:

نفيدكم أن الذي عليه الفتوى وقوع مثل هذا الطلاق ثلاثاً وهو الذي عليه الجماهير من أهل الفتوى إلى أن قال: فلا ينبغي لأحد أن يفتي بخلاف ما عليه الفتوى في عموم المحاكم في سائر أنحاء المملكة لما في ذلك من الاختلاف الذي هو شر"

أخي القاري: لقد أطلت عليك في نقل هذا النص والحقيقة أن العدد المذكور من مجلة البحوث الإسلامية فيه بحث مستفيض عن موقف المملكة العربية السعودية، وفيه أمثلة للقضايا التي حكم فيها على خلاف مذهب الإمام أحمد - رحمه الله - ونقض ذلك الحكم، لالتزام المملكة بمذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله .

والآن أذكر حكم علماء أهل الحديث في اتباع مذهب من المذاهب
الفقهية الأربعة.

* يقول عبد القادر حصاروي - وهو أحد أعلام أهل الحديث -: "لقد
أصبح هذا الأمر واضحاً وجلياً أن المذهب الحق هو مذهب أهل
الحديث، وبقية المذاهب كاذبة وجهنية، لذا يجب على أهل الحديث
اجتناب هذه الفرق الضالة كلها، وعدم مخالطتها، وعقد علاقات
دينية معها، كما يجب أن لا يصلوا خلفها، ولا يشاركونا في جنازة
هؤلاء، ولا يردوا على سلامهم، كما يجب الاجتناب عن مناكحتهم
واعطائهم بناتهم" (سياحة الجنان ص: ٤)

* ثم يقول: "لا شك في ضلالة المقلدين، وهم ليسوا من المسلمين
كأهل الحديث"

* ثم يقول: "الخواص يعرفون، وأنا أقول للعامة: إن المقلدين لأجل
هذه الأسباب العشرة من الضلال، وخارجون من الفرقة الناجية
لا يجوز مناكحتهم.

الأول: يوجد فيهم التقليد الشخصي وهو محرم وغير جائز (سياحة
الجنان ص: ٥)

* ويقول: "إن الشيخ محمد جوناكدهي - وهو من كبار علماء أهل
الحديث - قد أوضح في مؤلفاته أن الأحناف ضلال، كما أخرجهم
عن الفرقة الناجية" (سياحة الجنان: ١١)

* ينهي الحصاروي كلامه فيقول: "إن الفرقة الصادقة الناجية هي أهل الحديث، والبقية كلها في النار والسقر، لذا ينبغي أن تكون مناكحة أهل الحديث فيما بينهم لأمعهم لكيلا تلزم المخالطة" (المصدر المذكور: ٢٣)

* وهذا تلميذ الشيخ نذير حسين اسمه رحيم بنخش بنجابي ألف كتابا في رد التقليد وسماه "إشاعت الدين المتين في رد التقليد والمقلدين" يقول فيه: أن التقليد الشخصي لإمام من الأئمة الأربعة ضلالة، وشرك في العبادة، (إشاعت الدين المتين: ٥)

* يقول برق التوحيد: "فكما أن آراء المعتزلة، والجهيمية، والأشاعرة، والقدرية، في المسائل الكلامية ليست من الفكر المسلم، كذلك آراء الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة، في المسائل الفقهية ليست من الفكر المسلم" (مجلة تعليم الإسلام المجلد السابع مايو ١٩٩٤ م)

* يقول الشيخ عبيد الله المباركفوري - صاحب مرعاة المفاتيح - في إحدى رسائله الموجهة إلى عزيز الحق عمري: "إن لدى الأحناف جهودا وتصلبا وتعصبا كاليهود" (مجلة نوائى إسلام العدد ٦٦ المجلد ١١ ص: ١١)

* يقول قادر بنخش: "المقلد أيا ما يكون يكون جاهلا، ولو لم يكن جاهلا لماذا يقلد؟ والتقليد للجاهل، ولا يقلد إلا جاهل، ولا يقلد

صاحب علم وعقل" (مسئلة رفع يدين: ١٧)

* ويقول: "ولكنم قلدتم التقليد الأعمى للأئمة العميان" (مسئلة رفع يدين: ٤٠)

* ويقول: "كيف يهدي المقلد المسكين؟ وهو أعمى، عمى القلب" (مسئلة رفع يدين: ٤٢)

ويقول: "المقلد يكون أعمى للبصرة، وتبين لنا الآن أن ذوقه أيضا يكون غليظا" (مسئلة رفع يدين: ٥٢)

قلت: لقد تبين لكم حكم علماء أهل الحديث في أتباع المذاهب الأربعة أنهم جهنميون - العياذ بالله - وضلال، ولا يجوز منا كحتهم ولا مجالستهم، وهم جهال.

وهذا مذهب جميع قواد أهل الحديث في الهند وباكستان، حيث يكفرون أتباع المذاهب الفقهية، وهم يعرفون أن موقفهم هذا خاف على علماء المملكة العربية السعودية، لأن بياناتهم وفتاويهم في اللغة الأردنية.

كما أنهم بمنتهى لباقتهم ودهائهم ومكرهم شوها سمعة مسلمي الهند ومساجدها وأوضحوا لعلماء المملكة بأن الهند لا يوجد فيها مسجد إلا وفيه قبر - العياذ بالله - وما هذا إلا لجلب الأموال.

فنقول: لقد آن الأوان أن نبرز عن حقيقتكم، ونظهر تدليسكم، ونثيظ اللثام عن افتراءاتكم، إلى متى تستخدمون النقية، تكفرون

أتباع المذاهب الفقهية ، وتظهرون أمام علماء المملكة - والذين هم من أتباع المذهب الحنبلي - أنكم موالين لهم.

فليسأل علماء المملكة هؤلاء العلماء رأيهم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - والذي كان حنبلياً، وليسألوا عن الإمام عبدالعزيز - رحمه الله - والذي أعلن أن مذهب المملكة في الفقه حنبلي.

*ثم أسألهم ما رأيهم في الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله - والذي يفتخر به غير المقلدين، ويوصلون إليه سندهم، ويعتبرونه حجة وإماماً ، وهو يقول: " وثانيها: الوصاية بهذه المذاهب الأربعة، وعدم الخروج عنها ما استطعت التوفيق فيها، وجبلي تأبى التقليد، وتأنف منه رأساً، ولكن شيء طلب مني التعبد به بخلاف نفسي" (فيوض الحرمين مترجم: ٦٤، ٦٥)

ثم يقول: " عرفني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن في المذهب الحنفي طريقة أنيقة هي أوفق الطرق بالسنة التي جمعت ونقحت في زمان البخاري وأصحابه" (فيوض الحرمين: ٤٨)

وقد يوجد في مكتبة " خدابخش " بيتته ولاية بهار نسخة لصحيح البخاري كتب عليه الشاه ولي الله الدهلوي عبارة طويلة حين إجازته للشيخ محمد بن بير محمد وذلك سنة ١١٥٩ هـ كتب عليه: " كتبه بيده الفقير إلى رحمة الله الكريم الودود، ولي الله أحمد بن

عبدالرحيم، بن وجيه الدين، بن معظم بن منصور، بن أحمد، بن محمود، عفا الله عنه وعنهم، والحقه وإياهم بأسلافهم الصالحين، العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الأشعري عقيدة، الصوفي طريقة، الحنفي عملا، الحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام، وله في كل ذلك تصانيف، والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والإكرام.

وكان ذلك يوم الثلاثاء لثالث والعشرين من شوال سنة ١١٥٩ هـ" وقد كتب الشيخ رفيع الدين الدهلوي ابن الشاه ولي الله تحت العبارة المذكورة: "لا شك أن هذا التحرير بيد والدي المحترم" كتبه الفقير رفيع الدين" (العون الكبير في حل الفوز الكبير: ١٩، ٢٠ بتلخيص) قلت: نرجو من غير المقلدين تطبيق فتواهم التكفير والتضليل والسقري على هذا الإمام.

التحريف في الأحاديث النبوية

يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد: "وقد بلغ ببعضهم التعصب المذهبي الى أن تجرأوا على تحريف الكلم عن مواضعه ليوافق مذهبهم، وليحلوا لهم التفاخر به كذبا وزورا أمام غيرهم من المخالفين، وهم غافلون عن مغبة هذه الجريمة الشنعاء التي تبقى وصمة عار لهم في الدنيا والآخرة.

وصرح القرآن الكريم أن تحريف الكلم عن مواضعه من صفات اليهود قال عز وجل: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) وقال سبحانه: (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ويقول: (يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم توتوه فاحذروا)

هكذا قامت اليهود بتحريف كتاب الله عز وجل، فأبى الله إلا أن يكشف عن نواياهم الخبيثة، ويفضحهم أمام الناس، ويذلمهم إلى يوم القيامة: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).....

ولاشك أن تقول على الله تعالى وعلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - خذلان في الدنيا والآخرة وما بعده خذلان فنعوذ بالله منه"

واليكم الآن بعض الأمثلة في تحريف الفاظ الحديث:

* لقد جاء في سنن ابن ماجه حديث بلفظ: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن قبيصة بن هلب، عن أبيه، قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤمننا فيأخذ شماله بيمينه" (سنن ابن ماجه: ١/١٤٥ رقم الحديث ٧٩٣)

* وجاء في مسند الإمام أحمد: ... عن قبيصة بن هلب، عن أبيه قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ينصرف عن يمينه وعن يساره، ورأيت أنه قال: يضع هذه على صدره وصف يحى اليمنى على اليسرى فوق المفصل" (المسند: ٥/٢٢٦)

قلت: كلمة الصدر في هذه الرواية سهو عن الكاتب والأصل (يضع هذه على هذه) كان الراوي يبين عملياً كيفية وضع الرسول يده اليمنى على اليسرى، كما هو ظاهر من لفظ الحديث، والدليل على ما أقول عدم كون هذه الجملة في كنز العمال، ومجمع الزوائد، رغم أن جميع زيادات المسند موجودة فيها.

وقد قام غير المقلدين في الهند بمنتهى الدهاء والمكر بتحريف هذا الحديث حيث حرف - الملقب عندهم بشيخ الاسلام، وابن تيمية عصره الشيخ ثناء الله - هذه الأولى بيده فأصبح الحديث كان يضع "يده على صدره" (فتاوى ثنائية: ١/٤٥٨)

والهدف وراء كل هذا الجهد المشبوه في التلاعب بالفاظ الحديث هو الاستدلال به على إثبات وضع اليد على الصدر أثناء الصلاة.

نسأل الله السلامة من الافتراء على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتحريف أحاديثه.

* وأدهى من ذلك وأمرانهم حاولوا تركيب سند صحيح للإمام مسلم مكان سند ضعيف انتصارا للمذهب، وإليك تفصيله:

* جاء في صحيح ابن خزيمة قال: أخبرنا أبو طاهر، ناأبو بكر، ناأبو موسى، نا مؤمل، نا سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر قال: صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره (صحيح ابن خزيمة: ٢٤٣/١)

هذا الإسناد ضعيف؛ لأن مؤملا سىء الحفظ، والرواة الباقون وهم: سفيان، وعاصم بن كليب، وكليب كوفيون.

ومن مذهب غير المقلدين أن العراقي لو أسمعك ألف حديث فاطرح تسعمائة وتسعين، وتردد في قبول العشرة (حقيقة الفقه ص: ١٠١) وفوق ذلك أنهم ضعفوا سفيان في مسألة إخفاء التامين، وضعفوا عاصما وكليبا في ترك رفع اليدين.

فلما اندهشوا باجتماع هؤلاء الثلاثة الضعفاء عندهم في سند واحد حذفوا ذلك السند، وركبوا مكان ذلك سندا آخر من صحيح مسلم (صحيح مسلم: ٣٠١/١ ح ٥٤) وهو: عن محمد بن يحيى، عن عفان، عن همام، عن محمد بن حجارة، عن عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل، ومولى لهم عن أبيه (فتاوى ثنائية: ١/٢٤٤ و فتاوى أهل حديث: ٩١/٣)

قلت: لقد ذكرت هذا السند وفيه أخطاء تبين لي بعد مراجعتي لصحيح مسلم، إلا أنني ذكرت كما هو موجود في المرجعين السابقين من مراجع غير المقلدين، وليس في هذا الحديث جملة "وضع اليد على الصدر" وقد تمألاً في تركيب هذا السند كل من: الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذى، والشيخ ثناء الله، والشيخ علي محمد السعيد.

* يقول الشيخ ثناء الله - بعد ذكر هذا الحديث المخترع سنده من عنده وأكابره -: إن ابن خزيمة صححه (فتاوى ثنائية: ١/٤٥٧)

قلت: هذا كذب صريح فإن ابن خزيمة لم يصحح هذا الحديث.

* وقد جاء في (فتاوى علماء أهل حديث: ٣/٩٥) أن الحافظ ابن حجر صحح هذا الحديث في بلوغ المرام

قلت: هذا كذب آخر فإن ابن حجر - رحمه الله - لم يصحح هذا الحديث.

* يقول الشيخ أبو خالد كرجا كهي - وهو من كبار علماء أهل الحديث - في كتابه (اثبات رفع يدين: ٢٢) أن حديث وضع اليد على الصدر موجود في صحيح مسلم: ١/١٧٣، وابن ماجه: ٦٢، وسنن الدارمي: ١٠٧، وسنن الدارقطني: ١١٨، وسنن أبي داود: ١/١٩٣، وجزء البخاري: ١٤، ومسند أحمد: ٣/١٤٧، وجزء سبكي: ١٣، ومشكاة المصابيح " ولم يذكر لها الصفحة ولا الجزء

قلت: لقد بحث كثيرا في الكتب المخالة عن المسألة ولكني وللأسف لم أجد الحديث المذكور فيا للعجب على هذه الجرأة أن يكذب الإنسان في نفس واحد تسع كذبات لم يتمكن منها القادياني.

تنبيه هام

أنقل فيما يلي كلام الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد بتصرف (زوابع: ٢٦٧) والذي ذكره تحت العنوان المذكور- فإنه منطبق عليهم حرفيا: "أوجه نداء حارا الى المسؤولين في الدول الإسلامية، والعلماء القائمين بالدفاع عن الكتاب والسنة (والعقيدة الصحيحة) والطلاب والباحثين عن الحق في أي مكان، أن يتخذوا قرارا حاسما ضد أولئك الذين يحرفون في الفاظ الحديث (ويركبون الأسانيد من عندهم، ويذكرون في كتبهم الإجالات الكاذبة كمؤلف حقيقة الفقه، ويسبون القطيعي جامع المسند، ويكون على الإمام البخاري لسخافة تحقيقاته في قضية زواج أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- ويدافعون عن الشيخ ثناء الله المؤل للصفات والمنكر للعرش والكرسي، والذي أفتى فيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ بكفره . وأوجب اجتنابه واعتزاله وهجره وهجروا اعتزال من جادل عنه - ويسبون أتباع الأئمة الأربعة، ويكفرونهم، ويخلدونهم في النار والسقر) أن يقاطعوا تلك المكتبات التي تقوم بطبعها وتوزيعها..

وليس العجب من تحريف من يعرف بمعاداته للسنة من أصحاب
البدع والأهواء والزندقة والاحاد وأولي المصالح الشخصية
والأغراض الدنيوية، لأن المسلمين يكونون على حذر منهم، ولكن
ان تعجب فعجب من صنيع أولئك الخدام للسنة (ومقاولي التوحيد
في الهند، ورافعي لواء غير المقلدية، والسلفية) الذين لا يشك أحد (في
خارج الهند) في حبهام لها، ودفاعهم عنها في الظاهر، ولكن يدسون
فيها ما ليس منها، ويقولون هوامهم بالتحريف في ألفاظ الحديث بكل
دقة ومهارة، ولا يخافون من الله العزيز الجبار، ولا يستحيون من
الناس في جرأتهم على القيام بالدس والتحريف في الحديث،
والكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - غافلين عن معرفته في
الدنيا ومغيبته في الآخرة.....

قلت: وعلى العلماء في دول الخليج أن ينتبهوا إلى هؤلاء المغلفين
بغلاف أهل الحديث، الدافعين عن الشيخ ثناء الله المؤل
والمنكر للعرش والكرسي، والناشرين لكتبه، والمكفرين لاتباع
المذاهب الأربعة الفقهية، المتسترين وراء الجهر بالتأمين ورفع
اليدين، والمتمسكين بكل البدع والخرافات، أن يكشفوا عوارهم
وينبهوا الخاصة والعامة بخطرهم على عقيدة المسلمين، وتشويههم
جمال الإسلام تأديبا لهم، ودفاعا عن السنة النبوية، وأعراض الأئمة،
ولئلا يقع المسلمون فريسة في حبالهم مخدوعين بلوامع الأسماء
والألقاب.

عدم تورعهم عن الكذب في إثبات دعواهم

ان غير المقلدين في الهند يدعون انهم من الطائفة المنصورة، والحقيقة ترفض تلك الدعوى، حيث أن الطائفة المنصورة شعارها الصدق ودثارها الأمانة، أما غير المقلدين فالكذب شعارهم والخيانة دثارهم، ويتضح للقارئ الكريم صدق دعوانا في السطور الآتية:

لقد ألف أحد علمائهم الكبار المدعو بمحمد يوسف جي بوري كتاباً سماه "حقيقت الفقه" يريد المؤلف النيل من الفقه والفقهاء وخاصة الأحناف، وقد طبع هذا الكتاب في الهند وباكستان طبعات عديدة، ونشرووزع بأعداد كبيرة، والحقيقة أن هذا الكتاب وصمة عار على جبين غير المقلدين، وقد كان حريابهم أن يمنعوا نشره وتوزيعه فضلاً أن يزينوا مكتباتهم به، وفيما يلي مقتطفات من الإحالات الكاذبة والمختلقة في الكتاب:

* يقول محمد يوسف في كتابه "حقيقت الفقه" جاء في الهداية للمرغيناني الحنفى (١/٣٥٠) "ان حديث وضع اليدين في الصلاة تحت السرة ضعيف باجماع المحدثين" (حقيقت الفقه: ١٩٣)

قلت: يمكن لجامع الكتاب محمد يوسف وأذنبه غير المقلدين أن يشبثوا دعواهم، ويقنعوا عامة المسلمين بمثل هذه الإحالات المزورة، ولكن سيعلمون غداً من الكذاب الأشر، يوم تبلى السرائر.

وليعلم القارئ أن هذه العبارة ليست موجودة في الهداية، بل هي مختلقة من امام غير المقلدين، يريد بهذه الإحالة أن يغرر الأحناف بأن

علمائكم يؤيدون موقفنا، ويضعفون مذهبكم.

* ويقول المذكور: "جاء في الهداية: ١/٣٥٠، وشرح الوقاية: ٩٣" أن حديث وضع اليدين أثناء الصلاة على الصدر صحيح باتفاق المحدثين" (حقيقت الفقه: ١٩٣)

قلت: هذا كذب آخر فليس في المصدرين المذكورين هذه العبارة.
* ويقول: جاء في شرح الوقاية: ٩٣" أن حديث وضع اليدين تحت السرة أثناء الصلاة ليس بمرفوع بل قول علي - رضى الله عنه - وضعيف (حقيقت الفقه: ١٩٣)

قلت: هذا كذب - أيضا - فليس في المصدر الخال هذه العبارة.
* وبهذه المناسبة يجدر بنا أن نذكر استهزاء غير المقلدين بهذه السنة عمل عليها صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ابن قدامة - رحمه الله -: اختلفت الرواية في وضعهما فروي عن أحمد: أنه يضعهما تحت سرتة وروى ذلك عن علي، وأبي هريرة، وأبي مجلز، والنخعي، والثوري، وإسحاق لما روي عن علي أنه قال: "من السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرة" رواه الإمام أحمد وأبو داود (المغني: ١/٤٧٢)

يقول الشيخ محمد حنيف فريد كوتي وهو المناظر المشهور لغير المقلدين -: "لا تصح صلاة الأحناف لأنهم يضعون الأيدي على الذكر - آلة التناسل -" (قول حق: ٢١) هل رأيتم مثل هذا الاستهزاء بالسنة؟

ويقول فيض عالم صديقي - خطيب جامع أهل الحديث في جهلم باكستان - : " ان بداية وضع اليدين تحت السرة أثناء الصلاة كانت في عهد هارون الرشيد، وقد كان يصلي ففتح إزاره أثناء الصلاة، ففقدته بعد إرخاء يده، فأفتى أبو يوسف القاضي بوضع اليد تحت السرة أثناء الصلاة" (اختلاف أمت كما إليه: ٦٢)

*يقول محمد يوسف: " ذكر المرغيناني في الهداية (٣٥/١) ان مرزا مظهر جان جانان المجددي الحنفي كان يرجح حديث وضع اليدين على الصدر أثناء الصلاة لقوته، وكان يضعهما على الصدر" (حقيقت الفقه: ١٩٣)

قلت: إن المرغيناني توفي سنة ٥٩٣هـ ، وولد مرزا مظهر جان جانان سنة ١١١١هـ فكيف وجد محمد يوسف طريقة صلاته في الهداية حيث يحيل إليها؟

ثم ان هؤلاء القوم ينكرون التقليد، ونرى أن فيض عالم صديقي نقل هذا الكذب في كتابه (اختلاف أمت كما إليه: ٩٦) وخالد كرجا كهفي في كتابه (صلاة النبي: ١٧٥)

أليس هذا كذب وزور، ودجل وتليس؟ ومع هذا يطبع هذا الكتاب بدون حياء وحشمة وينشر، حتى أن بعض الإخوة القادمين من المملكة العربية السعودية أخبرونا أن الكتاب موجود في مكاتب الجاليات.

أقول: يا علماء أهل الحديث، يمكن لكم أن تقنعوا عامة المسلمين بمثل هذه الأكايب والافتراءات، ولكن ما موقفكم أمام رب العالمين الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) أترددون ذلك اليوم قول الله عز وجل: (ربنا اننا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل)

* يقول محمد يوسف: إن الكاتب العميد كان حنفيا متعصبا وكان يقول ببطلان الصلاة برفع الأيدي، وقدرد عليه الشيخ عبد الحى اللكهنوي" (الفتاوى الهندية المعروف بالمكيري: ١/٨١)

أنظروا إلى هذا الكذب فإن عالمكبر توفي سنة ١١١٨ هـ وولد الشيخ عبدالحى سنة ١٢٦٤ هـ فهل يمكن أن يذكر قول الشيخ عبدالحى في الفتاوى الهندية؟ هذا إمام أهل الحديث الذي تطبع كتبه وتوزع

على مرأى من علماء أهل الحديث ومسمعهم، أليس منهم رجل رشيد يمنع من نشر هذه الأكاذيب والتدليسات.

هذا ولقد جمع الشيخ محمد أمين صفدر أوكاروي مائة إحالات كاذبة ومختلقة والتي ليس لها وجود في الكتب المخالة.

وقد صدق الرسول - صلى الله عليه وسلم -: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد

غدر، وإذا خاصم فجر" متفق عليه

الإمام أحمد بن حنبل، ومجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -
رحمهم الله - وأئمة الحرم ليسوا على مذهب السلف عند علماء

أهل الحديث

يقول الشيخ مختار أحمد الندوي - أمير جمعية أهل الحديث في الهند -
في مجلته "البلاغ" تحت عنوان "الموجة السلفية في العالم الإسلامي"
"لقد اتاحت الفرصة لاستعراض أحوال العالم الإسلامي العملية في
شهر رمضان الحالي، وتوصلنا إلى أن عامة مساجد العالم الإسلامي
يصلى فيها التراويح ثمان ركعات، كما كان يصلّى في عهد الرسول
- صلى الله عليه وسلم - وإن السواد الأعظم من هذه الأمة متشبث
بهذه السنة" (مجلة البلاغ مارس ١٩٩٤م)

قلت: لقد أصبح اكتفاء المسلمين في صلاة التراويح على ثمان
ركعات رمزا للسلفية، فمعناه أن الإمام أحمد بن حنبل ليس بسلفي
يقول ابن قدامة - رحمه الله -: "المختار عند أبي عبد الله رحمه الله
فيها: عشرون ركعة" (المغني: ١٦٧/٢)

وكذلك مجدّد الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ليس
بسلفي لأنه يقول: "الذي استحب أن تكون عشرين ركعة" (اتحاف
أهل الإيمان بدروس شهر رمضان للشيخ صالح بن فوزان: ٧٨)

حتى أن الحرمين الشريفين لم يدخل - حسب زعمهم - في
أطار السلفية لأن التراويح يؤدي فيهما عشرون ركعة.

نداء حار

نرجو من غير المقلدين في الهند وباكستان أن يكفوا عن النيل من أتباع المذاهب، وليكن همهم الدعوة إلى الله، لا بذل الإمكانيات المتاحة في إثارة العواطف، والسب والشتم، فإن الذين تنالون منهم حظوا بحالهم، وأمرهم إلى الله، نرجو منه أن يعفو عنهم بفضلله ومنه، ولا تسودوا صفحات حسناتكم بالوقعة فيهم، وليكن نصب أعيننا ما نقدمه للغد (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه)

وهذه النصيحة نقدمها لهؤلاء الإخوان لأن عندهم - بفضل الله وتوفيقه ثم بما أوتوا من دهاء ومكر وخديعة - أموالا طائلة ينفقوا كيفما شاؤوا، أما نحن فنجمع التبرعات من المسلمين الضعفاء في الهند، وننفق على طلبة العلم، والأمور الأساسية لهم، وليس لدينا بند للدعايات والنشرات، ولإجراء المحلات والجرائد الفخمة على حساب طلبة العلم، فقلما يجد القارئ مدرسة سلفية إلا وفيها جرائد ومجلات، ولا تجد عددا من أعدادها إلا وفيها رد على أتباع المذاهب الأربعة، ومسألة الجهر بالتأمين، وقراءة الفاتحة خلف الإمام، ووضع اليد على الصدر، كأن الأمة الإسلامية في حاجة ملحة - في الوقت الحاضر - إلى إثارة هذه الموضوعات.

نرجو منهم أن يكفوا عن الصاق التهم على جماعات أخرى، فإن الكذب يظهر إما اليوم أو الغد، وسينال الكاذب عقوبته.

كما نرجو من المتعاونين مع المدارس الإسلامية في الهند وباكستان أن لا يغتروا بالدعايات الكاذبة، وليدركوا الحقائق، وليشاهدوا آلاف المدارس الإسلامية المنتشرة في الهند وباكستان، والتي تؤدي دورها - بفضل الله وتوفيقه - في نشر الدعوة الإسلامية، ولتكن مشاهدتهم شخصيا لا عن الوسائط فإن البلية من الوسائط، التي تنقل اليكم أن مسلمي الهند قبوريون، ولا يوجد مسجد في الهند إلا وفيه قبر - العياذ بالله - وليكن همهم جمع الكلمة، وتوحيد الأمة على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة، لا على أساس الأحزاب والجمعيات.

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال استعراض الصفحات الماضية، أن جماعة أهل الحديث المتواجدة في الهند وباكستان ليست من الطائفة المنصورة، ولا علاقة لها بها، وقد اختارت هذه الجمعية هذا الاسم في عهد الإنجليز بدل الوهابية للتفلت من بطش الإنجليز، وإن هذه الجماعة مركبة من الخرافات والانحرافات والضلالات في عقيدتها وفقهها كالشعوذة والتصوف، وتأويل الصفات...

وعلى المسلم التقى أن لا يغتر بتشابه الاسماء، بل يختبر المنظمات والشخصيات على أساس العقيدة الإسلامية.

كما ينبغي على المسلم أن لا يصدق كلام كل شخص، بل يتأكد

ويستمع إلى قول المشتكى عنه برحابة الصدر ثم يحكم في ضوء ما تبين له.

وإن الدنيا مليئة بالصالحين والطالحين، وقد يأتي إنسان يثبت صدق مايقول بلباقته ودهائه ومكره وقوة بيانه ودعاياته، لكن الحق ضده فعلى المؤمن أن يكون فطنا كيسا، لا يغرنه طلاقة اللسان، والدعايات الكاذبة.

ان الهند وباكستان بهما مسلمون - والله الحمد - وهم موحدون، ولا يخرجهم عن أهل التوحيد كونهم على مذهب معين في الفقه، كما يزعم زعماء أهل الحديث.

وان ٩٧٪ من المسلمين أحناف، ومنهم: الديوبنديون، والبريلويون وبينهما بون شاسع، فان الديوبنديين قاموا بالرد على المبتدعة القبوريين، ولهم مئات المؤلفات في الرد عليهم، كما لهم مناظرات. ان علماء أهل الحديث يفترضون على الديوبنديين بأنهم قبوريون، وذلك لجلب الأموال، وسيظهرهم في اليوم الذي لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ووفقنا للاخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.